

الخارطة التاريخية

عمل

محمد صالح

مدرس التاريخ بمدرسة المعلمين الباصرية

الجزء الأول

مصدر بمقدمة تشمل بيان نصلي لأقسام مصر في عصرها القديم
وما في كل قسم. ثم وتاريخ المملكة الإسلامية اجمالا

« حقوق الطبع والنقل محفوظة »

مطبعة المعارف ببازع الفخار بمصر

١٣٣٢ هـ = ١٩١٤ م

اهداءات ٢٠٠٢

الدكتور / احمد فاروق كامل

مدينة المواد النووية

الخارطة التاريخية

عمل

محمد صالح

مدرس بمدرسة المعلمين الناصرية



« حقوق الطبع محفوظة »



مطبعة الغارف بشانغ ايجازمير

١٣٣٣ هـ = ١٩١٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهي . لنا من أمرنا رشداً »

اقسام مصر القديمة

جاء في كتاب الحضارة القديمة لحضرة العالم الأثرى أحمد كمال بك :

ان أرض مصر كان يختلف عدد اقسامها باختلاف الدول فكانت أعمالها وكورها تارة في الزيادة وتارة في النقص . وما برحت تتقلب بين هاتين الحالتين مدة الفراعنة والبطالة والقيصرية وخلفاء الإسلام وغيرهم حتى آلت الى تقسيمها الحالي . فلا تار ومؤرخو اليونان أثبتوا اقسامها تارة الى ٣٦ قسماً وتارة الى ٤٠ أو الى ٤٤ وطوراً الى خمسين قسماً والسبب في ذلك ما كان من التنازع بين الأسر والأمراء المالكين للأقسام أو من الحروب الأهلية أو الزواج أو الفتوحات أو غيرها مما يستوجب انتقال الملكية من يد لأخرى — وقد نقشت أسماء الاقسام في معبد كلايشة ومعبد جزيره بلاق ومعبد الكرنك وندرة والرابية المدفونة ورسمت لها صور على حيطان المعابد بهيئة صور النيل لتقدم للملك الحاكم محصولات الأرض — وسبب هذا التقسيم أن الحوريين كانوا في بادىء أمرهم قبائل مستقلة عن بعضها فاجتمعوا بعد ذلك وصاروا طوائف وأخذت كل طائفة تسمى في اتخاذ موطن لها على النيل فأسسوا ممالك صغيرة أو امارات وجعلوا لكل امارة قانوناً وديانة ومع الزمن امتزجت تلك الامارات فأُسُفرت عن قسمين كبيرين : مصر السفلى (تومرى) أو الجهة البحرية (توحى) في الدلتا ، ومصر العليا أو الصعيد (توريسى) من الدلتا الى الشمال ومن مجموع هاتين الجهتين

ظهرت المملكة الفرعونية (كيت) . لكن لم يمحَ أمر القسمة القديمة بالمرّة بل صارت تلك الإمارات أعمالاً ادارية محدودة بأحجار مكتوبة سُميت كل عمالة (حسبت) وسماها اليونان نوم nome وهي تشتمل على مدينة أو جملة مدن وعلى منطقة أرض غير وسية وتنقسم الى عدّة أقسام : أوّلها القاعدة ونسى (نويت) وفيها البندر ومركز الحكومة المدنية والجندية ومركز الديانة . ثانياً . أراضى الزراعة ونسى (آأ) وفيها تزرع القلال وتروىها سنوياً مياه النيل . ثالثاً . الأراضى المستقمة ونسى (ياحو) وهي التى توجد فيها البرك والمستقعات العميقة فلا تنضب منها المياه بسهولة ولذلك كانوا يتركونها للرعى أو يزرعون فيها البردى والوطس أو يجعلونها لتربية الطيور والماشية . رابعاً الترع الخارجة من النيل لرى الأرض وللإصلاح وكان يعيّن فى العمالة أو القسم للإدارة المدنية أو العسكرية أو الدينية أمير من بيت الملك يسمونه (حق) أو (حتى) . ولما ملك هؤلاء الأمراء الأراضى والأملاك أصبحوا أخاذين ثم صاروا ولاة وكان يعيّنهم الملك بنفسه . أما الإدارة المدنية فكان يرأسها اما أمير أو رئيس القسوس وكان تعيينه اما انتخاباً أو وراثياً وعلى سكان القسم أن يدفعوا للملك أو لموظفيه الاتاوات المقررة عليهم من محصول الأرض حسب الإيراد كما عليهم أن يوردوا رجالاً عسكرياً والسخرة لأنجاز الأعمال اللازمة للثأف العمومية مثل إصلاح معبد أو بناء قلعة أو جسر أو مدّة طريق وشقّ ترعة الخ . ولنشرع الآن فى ذكر الأقسام حسب ترتيبها الوارد فى الآثار فقول :

اقسام مصر العليا

القسم الاول

يسمى هذا القسم (نوحيت) وكان متاحاً لبلاد النوبة وقاعدته مدينة (أبو) الشهيرة عند اليونان باسم الفنتين Elephantine ومنها مدينة القبل وهي جزيرة اسوان وسرت اليها هذه التسمية لكونها كانت سوقاً لسن النيل في العصر القديم وتسمى أيضاً (قبح) وبالمرية جزيرة البربا وجزيرة الذهب لكثرة التبر التي في رمالها . وفي عهد الرومان صارت قاعدة القسم مدينة (نويت) وهي كوم ابو المروقة عند اليونان باسم أمبوس Ombos وكان هذا القسم يشتمل على مدينة اسوان (سوانو) وعلى الجزيرتين الشهيرتين باسم بيجه (سنومويت) وبلق التين التبا فيها آخر عباد للاولئ الذين اضطهدتهم الديانة المسيحية أما مدينة اسوان فكانت معدة للتجارة وفيها معبد الثمري اليابانية (سوتيس أو سوريس) ولا تزال آثاره باقية وكانت الاهالى المجاورة للنيل تستدل على زيادته بظهور هذا الكوكب الموافق لظهور الشمس وقت الانقلاب الصيفي وبالتقرب من هذه المدينة الجبل الاحمر (دودشر) ومنه كانت تقطع الاحجار اللازمة للآثار ومنه أيضاً يمتد الى مدينة الشلال سور عظيم مبنى بالطوب الاحمر لحفظ العملة الذين كانوا يشتغلون في تلك الجهة من هجوم الاعداء المجاورين لهم في ذلك الزمان ومجوار بلق جزيرة ثالثة يقال لها (اباقوس) محاطة بالصخور شبيهة لترون وشامبليون بالصخرة التي بلزائها بكونها شبه كرمي مشحون بالقشوف المفيدة وكان فيها مقابر لاسيس ولاسوريس تحرسها القسوس خاصة ولا يزورها سوام . وعن ليكون وسنك انها كانت محترمة وكان يوجد فيها البردى كثيراً وكان يوجد فيها زمن الفراعة ثكنات للساكر المحافظين على الحدود المصرية من اغارة السودانين القاطنين اذ ذاك بلجهة المسماة (واوايتو) المجاورة لحدود الديار المصرية من الجهة القبيلة

أما جزيرة بلاق فقيلها أكثر من قبل الاسكندر يضع سنين منها مبد شاده قطان
الثاني في نهايتها الجنوبية لا يزال باقياً منه اثنا عشر عموداً منها الباب الكبير بين مباني
المصرع الاول المنقوش عليه كثير من اسماء البطالسة والامبراطرة وكانت بلاق جزيرة
مقدسة ومعظمة . قال القريري بلاق أجل حصن للسلمين وفي كسب الأفرنج انها حد
مصر من الجهة الجنوبية الفاصل بينها وبين ارض النوبة وتبعد عن دائرة الاقلاط
بأربعة وعشرين فرسناً وحولها سور يقيها من مياه النيل وأعظم آثار الجزيرة المبد
الكبير الشهير بقصر أنس الوجود وهو من بناء بطليموس فيلو دلفيس العالم الفلكي
صاحب كتاب المجسطي المشهور

وفيه مقياس للنيل وهو عبارة عن بئر في الجنوب الشرقى من اطلال الهيكل الذي
كان هناك وفيها سلم مستقيم يحتوى أولاً على ٥٢ درجة وينتهى ببسطة مربعة تعطف
منها على اليمين اثنا عشرة درجة ممتدة الى ماء النيل

أما الماء فيدخل في هذه البئر من باب مصنوع يأسفها ومن بعض فجوات في الحائط
يلو بعضها بعضاً بمقادير متفاوتة وفي هذه البئر جهة الشمال في اتجاه الدرجة المربعة
التقسيم القديمة منقوشة في الحجر بكيفية غير متقنة ومجزأة الى سبعة أقسام منها واحد
يشتمل على ٤٢ درجة مقدرة بثلاثة أذرع وأربعة يحتوى كل منها على ٢٨ درجة وكل
قسم مقدر بنراعين ثم يلي ذلك قسمان آخران كل منهما ١٤ درجة وكلاهما مقدر بنذراع
فلي ذلك يكون مجموع الاذرع ١٣ أما هذا المقياس فقد اكتشفه المرحوم محمود بلشا
الفلكي سنة ١٢٨٦ وأصلحه وأبقى قاسمه القديمة وجعل فيه المقاس عرياً حسب
الطريقة المتبعة في مقياس الروضة وقس عليه الايات الآتية

حقاً على اسوان تبدى شكرها	الملك مصر الداوري اسماعيل
أحيا بها المقياس بعد ذهابه	بتجدد التقسيم والتفصيل
من بعد الف وهو في حجب الترى	أبدى معاله بخير دليل
الماهر الفلكي محمود الذي	جلى معارفه عن التمثيل

أبقى التقاسم التي وجدت به وبغيرها حلاه لتعديل
قالت له إسوان في تاريخها أريت بلقياس بحر النيل

١٢٨٦

وقد قدر الباشا المذكور القراع القديم المحصول لقياس النيل فوجده نصف متر
وثلاثة سنتيمترات انما لم يعلم لغاية الآن تلوخ انشاء هذا المقياس ولكن من المحتمل ان
بناه كان مدة الاغريقين لوجود ارقامهم عليه

وكان يوجد في هذه الجزيرة مذ ٨٥ سنة معبد لحقة الهمار وسُمي في الخطط
الفرنسية المعبد البحري وفي الجهة الجنوبية منها معبد آخر جميل التاسب الهندسي سُمي
المعبد القبلي وهو من بناء أمونفيس الثالث أقامه لعبادة ثلوث الشلال الأول المؤلف
من خنوم وساقى وأنوكيت وقد دُمّر في عصر المغفور له محمد علي باشا والى الآن يرى
في مدخله تمثال أسوريس وفيه أيضاً باب كبير من الصوان ولا يزال قائماً وعليه اسم
الاسكندر الثاني وفي الجزيرة أيضاً سور على نفس التهر أقامه الرومان من احجار العماير
القديمة المصرية

القسم الثاني

يسمى هذا القسم نسحورو وباليونانية أبولونيتس (Apollonités) وقاعدته
مدينة (دبو) المروقة الآن بأدفو بالقبطية و (أنبو) وفيها معبد عظيم ظفنه مريت باشا
يظهر من قوش مغفورة على المصلى القائمة من الجرانيت في الحراب أن المعبد كان
قد أسس قطائب الثاني (عائلة ٣٠) نظراً لأن الحراب هو القسم الأصلي الذي يقام
أولاً في مثل هذه المباني ويستدل على بلب هذا المعبد بمصرعين أو بيرجين كبيرين
بينهما بلبوفيهما تاريخ لوضع قنا الأعلام بها ولم يتم هذا المعبد الأبهة الملوك المقدونيين
وهو مرصود للصود (حر) المسمى عند اليونان (أبولون) Apollon وإزاء مدينة أدفو
في الجانب الشرقي من النيل بئر ماء خفها الملك سيقى الأول في الجبل ولم تزل باقية

الى الآن في قرية يقال لها رواسية . وكانت أدفو أول محطة للقوافل التجارية التي تـرـيد
المرور من الصحراء الى البحر الاحمر قصد السلوك الى طريق برنيقة المعروف الآن
بطريق البندر الكبير وأشهر مدن هذا القسم (خون) أى جبل السلسلة وكان مهبطاً
للعلوم والمعارف ولعبادة النيل وعليه قلعة للمحافظة بين أدفو وكوم أمبو وقد أقام فيه
رئيس الثاني مبدأً كانت العبادة فيه لنيل المرموز له بتماح . ومن مقاطعه بنيت
معابد كثيرة

القسم الثالث

اسم هذا القسم (تن) ويقال له باليونانية لاتوپوليس Latopolites وكانت
قاعدته أولاً مدينة نخيت التي كانت في عصر الحوريين عاصمة لصعيد مصر ومن ثم
كانت معبودتها نخيت ترسم كامرأة متوجة بتاج الوجه القبلى أو كقناب وكلن من
خاصيتها المحافظة والاعتناء بأمر الولادة والوضع وقد قربها شامبوليون من الاسم اليونانى
إليثيا Eilithyia وتعرف الآن بالكاب وكان لهذه المدينة شأن عظيم لأن الرعاة انخضوها
استحكاماً لم ثم عاصمة ملكهم حينما كانت الرعاة حاکة في الوجه البحرى وكان حاکها
يكنى بكنية ملوكة داله على الشرف وهى (امير نخاب) وفى عصر اليونان اضمطت
درجتها فانقلت القاعدة بعدها الى مدينة سانيت أى أسنا المروقة عند اليونان باسم
لاتوپوليس Latopolis من اسم السمك لانس الذى كان محترماً فيها وبها معبد
مطبور بالآربة في أجل أصقاعها عليه دور ومنازل لم ير منه غير ابروان الاعمدة المقابل
لباب العام وهو مرصود للعبود خنومو وتفرتيه ساقى ونيت التي شبهها اليونان بمعبودتهم
أثينا Athena وهذا المبد من اعمال البطالة والقياصرة ولقد نرى مكتوباً عليه اسم
بطليموس السادس فيلوماطور أى محب امه واسم كل من الامبراطرة (قلوديوس)
و(دومنيانوس) و(قومودوس) و(سبتيم سواريس) و(كراكلا) و(جانا) وجميع
ما يرى على الابوان الآف الذكر من النقوش يُظهر ضعف الكاتب اذ بها جناسات

دخلها التراب والتعبد عبارات زافت معانيها عن الحقيقة مما يوجب حيرة القارىء لا حوته من تناثر التركيب وركاكة التعبير وعلى الحيطان والعمد صور لبعض المبودات منها خنومو ونحوت والمبودة سحت وعلى حيطان الدهليز من الخارج قوش مصحوبة بصور بعض قياصرة الرومان . وبالجملة فان المبد كبير جداً ولا يزال جزء عظيم منه مردوماً تحت المنازل فيلزم إزالتها حتى يظهر المبد كما فعل بمبد لوقصر

القسم الرابع

يسمى هذا القسم بالمصرية وسيت وبال يونانية فاثيريتس Phathyrités وقاعدته مدينة أيت ويقال له أيضاً تايث وتعرف الآن بطيبة او ثيبة ذات المئة باب كما نص "هومر" (١) Homere وكان سكانها يبدون (أمون رع) وينتونه بسلطان المبودات وخالق الدنيا وسموا المدينة باسمه (بأمون) فقله اليونان الى ديوسبوليس Diospolis اى مدينة ديوس وهو معبودهم المشبه بأمون وأصل هذه المدينة مجهول وانما روى القوم انها موطن أسوريس الأرضى ومقر لاحدى العائلات البشرية قبل العائلات التاريخية فلما اتسع نطاقها وكثر عمرانها وعظمت شهرتها امتدت على ضفتى النيل فشتلها من جبل لوياء الى جبل العرب ثم صارت عاصمة للحكومة الفرعونية مدة تسع اسر متعاقبة من الاسرة الحادية عشرة الى الاسرة الثامنة والعشرين ثم انحط قدرها فى عصر الحادية والعشرين فأخذ الآثيوبيون فى نهبا وسلبها المرة بعد المرة ثم الآشوريون فالفرس ثم دمرها بطليموس لاثير Ptolemee Lathyre وفى السنة السابعة والعشرين قبل الميلاد حصلت زلزلة فدمرتها بعض التدمير وأقيم على اطلالها جملة قرى صغيرة وهى الاقصرين والكرنك على الشاطئ الشرقى من النيل والقرية ومدينة هيو والدير البحرى على الشاطئ الغربى

(١) « Thèbes, ville d'Algyptos, où les maisons regorgent de trésors; Elle a cent portes, de chacune sortent deux cents Hommes vigoureux pour la lutte avec armes et chevaux.

وقد تكلم عليها أيضاً بحد (هومر) كل من (ديودور) و(استرابون) و (بلين) و (أتيين) و(إيزنس)

وبعد انحطاط مدينة طية انتقلت قاعدة القسم الى مدينة أنو الجنوبية المسماة أيضاً بالمصرية (هرموتو) اى ارمنت ويسمى اليونان هرموتيس Hermonthis وهى من تخطيط الحوريين

وفى مدينة طية آثار كثيرة لا يمكننا استيعابها هنا وانما نريد الاطلاع الى أهم آثارها منها فى الجهة الشرقية مبد لوقصر الذى أسسه امنوفيس الثالث فوق اطلال محراب قديم كان مبنيًا بالحجر الرملى وكان مرصوداً على الثالث المؤلف من أمون وزوجه موت وابنه خنس وهو معبود قرى وقد اهتم بأمر هذا المبد وتوسيعه كثير من الملوك منهم (توت عنخ امن) وحور محب وسيتى ورمسيس الثانى وبعد ان كان طول المبد ١٩٠ متراً وعرضه ٥٥ متراً أصبح طوله بهمة أولئك الملوك ٢٦٠ متراً فى البرجين الامامين قشت قصة الحرب التى اقامها رمسيس الثانى مع الحيثيين فى السنة الخامسة من حكمه وفيها واقعة مدينة قدش والقصيدة المشهورة بلسم بتاور وخلف البرجين حوش رمسيس الثانى يليه حوش ضيق ومستطيل وفيه صقان من العمد فى كل صف سبعة اعمدة اقامها امنوفيس الثالث وهى والقاعدة الكبرى التى من خلف الحوش المذكور وبلى القاعدة الكبرى ايوان فيه اربعة صفوف من العمد فى كل صف ثمانية عمد فيكون مجموع عمد ٣٢ عموداً ومن بعده غرفة امام محل قدس الاقداس ولا عمد فيها وأما محل قدس الاقداس وهو غرفة يوضع فيها تابوت المعبود فيه اربعة عمد ثم يليه مصلى صغيرة اقام فيها الاسكندر الاكبر محراباً بعد أن ازال اعمدا الاربعة وحول الايوان وما خلفه الى غرف اخرى لا يمكننا شرحها هنا لعدم الاطالة

معابد الكرنك - اذا أتيت من لوقصر وجدت على يسارك طريقاً قديماً كان على جانبيه صقان من الكباش الزائقة وكان يوصل الى معبد خونس وغريه معبد أسوريس وأبت أما معبد أسوريس فانه يتدنى ببرجين شادهما افرجت الأول يليهما صقان من تماثيل أبى الملوك عليها اسم رمسيس الثانى عشر ثم بين ذلك برجان آخران ثم المبد وهو قاعة كبرى فيها ٣٢ عموداً يقبها قاعة مستطيلة فيها ثمانية عمدان ثم محل قدس

الأقداس يليه غرفتان متقابلتان احدهما على اليمين والأخرى على اليسار وتجد على يمينك سوراً واسعاً يحيط بمعبدين معبد رمسيس الثالث ومعبد موت وقبله بركة مقدسة ويمتد من هذا المعبد الأخير طريق يتدنى ياب كبير بناء فيلادف ثم يستمر وعلى جانبيه صفان من الكباش الى أن يصل الى فناء واسع في كل جهة من جهتيه القبيلة والبحرية برجان لحور محب وفي جهته الشرقية معبد أمنوفيس الثاني ثم بعد ذلك بمسافة يرى الإنسان مقدمة معبد أمون الكبير وعلى يمين هذه المقدمة البركة المقدسة أما المعبد الكبير فإنه يمتد من الشرق الى الغرب وفيه أما كن كبيرة شادها الملوك كثيرة لا يمكننا شرحها هنا وفي الجهة الغربية من لو قصر آثار كثيرة وقبور الملوك منها هيكل الدير البحري ^(١) ومعبد القرنة ومعبد الرميوم المشتمل على أكبر التماثيل المصرية المصنوعة من الصوان الأزرق البالغ طوله ١٧ متراً و ٥٠ سنتيمتر وهو أحد الآثار المجلسة التي أخرجتها يد الصناعة المصرية لكنة تحطم وألقى على الأرض مشوه الوجه ومنها صنماً ممنون البالغ ارتفاع كل منهما مع قاعد ١٩ متراً ومنها معبد مدينة أبو مقابر ذراع أبي النجا والمصايف وقرنة مرعى ومقابر باب الملوك ومقابر باب الحرم الخ ولا يسمح لنا المقام هنا بشرح تلك الآثار بل سنأتي إن شاء الله على شرحها في مواضعها

القسم الخامس

يسمى هذا القسم بالمصرية حروى وبال يونانية قوبطيتس Coptitès وهو على الشاطئ الشرقي من النيل وقاعدته مدينة قوبطى ويقال لها باليونانية قوبطوس Coptos وبالقبطية قبتو وبالغربية ققط وكان فيها قلعة كبيرة وسوق جامع مشهور في صعيد مصر — وكانت سكان هذا القسم تعبد (خم) أو (من) ويصوّرونه كرجل واقف ورافع

(١) هيكل الدير البحري أسسه نختمس الأول واستمر في بنائه نختمس الثاني ثم آتته الملكة حتشبسو وأخوها نختمس الثالث وهو مدرج الوضع مستند على الجبل وفي قلعة عمد بسة أمدلاع مهتمة تدل على أعظم الصناعة المصرية وتوش المحيطان تشبه من حيث الاتقان والجودة قوش معبد سيتوى الأول وربما قلته اتاناً ودقة

ذراعاه العيين كأنه يَل سوطاً ويده اليسرى مسترة مع جسمه في لفائف الاقشة وعلى رأسه ريشتان طويلتان واحليهما منقح ينون بذلك القوة الموجودة للتنازل والابانت وكافوا يشهرون له عند جودة محاصيلات الزراعة موسمياً حافلاً بالكيفية المرسومة على أكثر (مدينة أبو) بطيية النريية وكان يمتد من مدينة قنط طريق القوافل التجارية فيمر بالصحراء من جهة القصير الى أن يتصل بالبحر الاحمر ويوجد في جنوب قنط مدينتان قديمتان يُعرفان الآن بشهور وقوص وهذه الاخيرة كانت تعرف قديماً باسم قوصي

القسم السادس

هذا القسم على الضفة النرية لليل ويعرف قديماً باسم (أدو) وبال يونانية تانتيريتس Tentyrités وقاعدته مدينة (تليريت) وبال يونانية تانتيريس Tentyris وبال نرية دندرة وهي من أقدم المدن وأشهرها لأنها من تخطيط الرماة المعروفين باسم (أنو) وقد شاد القدماء فيها مبدأ أهم بأمره بعض ملوك الأسرة الثانية عشرة وكبار ملوك الطبقة الأخيرة مثل نحمس الثالث ورسيس الثاني والثالث ثم تهدم وذمر فأقيم مكانه معبد آخر في القرن الأول قبل الميلاد وذلك بهمة البطالسة المتأخرين والامبراطور أغسطس تعظيماً لمانحور آلهة الحب والفرح التي شبهها اليونان بمعبودتهم أفروديت وزوجها (حور) معبود مدينة أدفو ولابنه حور سمنوى وكان يقام لهذا التليث عيد في أول السنة فبقي عيد أول السنة مرجعاً عند الأمم الى هذه الايام

القسم السابع

هذا القسم على الشاطئ النربي وكلت يسمى بالمصرية حاسيخوخ وبال يونانية ديوسبوليتس Diospolitès وقاعدته مدينة (حاسخم) أو (حا) وبال يونانية أفريد وتوبوليس وبال نرية (هو) وكانت تعبد فرحتيو وكانت مشهورة قديماً هي والقسم التابع لها بمحصب الأرض ونضارة البساتين لاسيا بنرس كروم العنب

القسم الثامن

هذا القسم على الشاطئ الغربى ويسمى قديماً (أبز) و باليونانية ثينيتس Thenitès وكانت قاعدته أولاً مدينة طيبة ثم مدينة أبودو ومنها اشتق الاسم اليونانى أيدوس Abydos وكانت مدينة شهيرة نظرها استرابون حينما كانت فى انحطاط كلى فقال انها كانت فى المدة القديمة من الدرجة الثانية وفى الواقع فانه لم يوجد بعد طيبة مدينة تذكر كثيراً فى الآثار مثل أيدوس بالنسبة لكونها كانت مقدسة ومحترمة عند جميع الأمة ومحاربيها مشهورة ومعبودها أسوريس معظماً ومبجلاً وعبادته عامة فى كافة الديار المصرية وكانت أغنياء البلاد فى الاقسام الأخرى تقيم فى المبد بقرب قبره حجراً من قبيل التبرك وكانت مدينة آهلة معبودة بمخلق كثير مع كونها كانت محصورة بين الصحراء وفتح النيل وليس لها الا شريط أرض ضيق محصور بين الخربة والخربات المدفونة فلا يسمح لها بالامتداد

أما فى عصر البطالسة فلها انحطت درجتها وانطلوت سميتها فانتقلت قاعدة القسم الى قرية تسمى سوى أو سيس أو يسوى وذلك أن (بطليموس سوطر) الاول اهتم بأمرها فأعدها وأمدّها ووسع عمرانها وسماها بتوليس وتعرف الان بالنشبية وقد نظرها استرابون فقال انها أكبر مدن مصر الوسطى وانها تضارع مدينة منف انما كان نظامها وأحكامها على النسق اليونانى وكانت من أقدم المدن المصرية وأجلاً شأنًا خصوصاً فى عصر العائلة الاولى لوجود مقابر الملوك الاولى ورجال ساحتهم بها ولكن فى جبانها ختامتى وهو معبود اللوتى وكانوا يصورونه على هيئة كلب وفى عهد الطبقة الاولى دخلت عبادة أسوريس فى هذه المدينة بعد ان كانت منتشرة فى الوجه البحرى فخصص له المبد القديم واشترك مع ختامتى ويزعمون أن قبره فى أم الجباب وفى عصر العائلة السادسة ابتدأت أهل مصر فى دفن موتاهم بها وعلى الاخص اقبائهم لاعتمادهم انها مكان مقدس يفوز بالتقرب زلفى لدى المعبود كل من دفن فيه وكانوا

يبدون فيه تلياً مؤلفاً من اسوريس ومن زوجته ايسس وابنه حوريس اما في الطبقة
الاخيرة فبدوا تلياً آخر مركباً من بتاح وهراختة وامون وفي الرابة جبانة شهيرة
تبتدى من جهة الجنوب بمسد سيق الاول تليه من الجهة البحرية مقابر الطبقة الوسطى
ثم معبد رمسيس الثاني ثم مقابر الطبقة الاولى تليها من الجهة البحرية قلعة في شرقها مقابر
الطبقة الوسطى ثم المدينة القديمة ثم معبد اسوريس وقلي هذا المبدو المدينة القديمة
البركة المقدسة للمبد المذكور

اقسام مصر الوسطى

تنحصر اقسام مصر الوسطى بين الرابة المدفونة ومنف ولم يسعدها الحظ بثبات
سلطانها ودوام عزها بل كانت علة على الديار المصرية لأنها كانت آهلة عارة عصنة
بقلاع على ضفاف النيل فكان في امكانها قطع المواصلات أو تعطيل مسير الجيوش
وحركتها بين طية ومنف متى أرادت

القسم التاسع

هذا القسم كان في الجهة الشرقية من النيل ويسمى بالمصرية خينو أو أپو وبالبيوتانية
خيمس Khemmis او بانوپوليس Panopolis وكان يبد فيه (مينو) وهو (پان)
وقد غلط اليونان والتبس عليهم اسمه فأطلقوا عليه أحد ألقابه وهو (بحريرو) أو
(بحر يسوا) بمعنى الجراى وهو اسم بطلم يرسه ولقد مدح هيرودوت سكان هذه
المدينة لانهم كانوا يملون دون غيرهم من المصريين الى طباع اليونان وكانوا يعظمون
يرسه وينوا له مبدأ وامتدح استرابون الخائكين والنحاتين بها قال وانها كانت زاوية
آهلة في عصر الرومان وكان معبد يرسه الذي علاصيته وعت شهرته في القطر المصري
لم ينم بناؤه قائمة تراجلن في السنة الثانية عشرة من حكمه - ولما ظهر الدين المسيحي

امتلات أكثاف أخميم بالأديرة وفيها مات نستوروس بطريق الاساتنة بعد فنيه الى الواحة الخارجة لكونه لم يعترف بأن السيدة مريم العذراء أم الآله وعد أبو القداء وغيره من مؤرخي العرب مدينة أخميم من المدن الشهيرة ومعابدها التي كانت في الجهة البحرية من أهم المعابد الفرعونية ولم يبق من هذه المعابد الا بعض حجارة عليها نقوش من الاسرة الثانية عشرة وبعض اطلال من عصر البطالسة قد عملت فيها مياه الفيضان السنوية فزال منها جزءاً عظيماً وكذا لم يبق من المحراب الثاني الذي شاده تراجان لبرسه في الجهة البحرية الغربية الا بعض أحجار أما المصلي التي احتضرها الملك آفي من الأسرة الثانية عشرة في الجبل بمجنوب أخميم فلا تزال باقية الى الآن وفي سنة ١٨٨٤ ميلادية اكتشفت جبانة واسعة فوق الجبل على مسافة ساعة من أخميم في الجهة البحرية الشرقية ، وعلى مسافة ستة كيلومترات على طريق الحواويش فاستخرج منها كثير من صناديق الموتى وصنائح القبور والتماثيل الصغيرة وغيرها ويوجد فيها وراء الحواويش فوق الجبل مقابر كثيرة بعضها للطبقة القديمة وبعضها للطبقة الأخيرة وفي الجهة البحرية والغربية منها جبانة للنصارى تأسست في القرن الخامس والخامس عشر بعد الميلاد وبجانبها دير قبطي وفي الجهة البحرية منها على مسافة ساعة تقريباً مقابر قديمة العهد فيها أموات مصرية ويونانية ورومانية وفوقها في الجبل مقابر لعائلة السادسة

القسم العاشر

هذا القسم على الشاطئ الشرقى ويسمى بالمصرية (دوف) وباليونانية انثيوليتس Antaeopolitès وقاعدته مدينة (توكو) وبالقبطة تكو وهي قو الكبير (وهرنوبوى) وتعرف الآن ياتوب اما قو فسمها اليونان انثيوليتس اتباعاً لاسم معبود أجنبي كان معظماً بها فسموه بمعبودهم أنته Antee ورسومه هو والمعبودة فكتيس بالألوان على عمودين قائمتين في الزاوية البحرية الشرقية من الجبل في محجر خلف قو ويقول اليونان في قصصهم المختصة بالاولمپ ان (أنته) هذا كان ملكاً من الهويين اشتهر بالقوة

والشجاعة وانه كان يقاتل كل أجنبي مر بأرضه ومتى تمت له الغلبة عليه قطع رأسه ثم بنى من جماجم القتلى معبداً لآله يتقون قصده هرقل Hercule وقاته قتلاً شديداً حتى أهلكه وبالجملة فأن فيلوماطور شاد محراباً لآله فلما خرب جده مارك أزل وفيروس وذلك سنة ١٦٤ بعد الميلاد لكن تحول التيل عليه فلزاه سنة ١٨٢١ قل هيرودوت أن الحرب التي استمر لها بين حوريس وتيفون ست كان ميدانها مدينة قلو

القسم الحادى عشر

هذا القسم على الشاطئ الغربى من النيل ويسمى قديماً بالو^(١) وعند اليونان هيليتس Hypsélités وعند العرب شطب وكان أهل هذا القسم يبدون خنوم وهو معبود برأس كبش وكان فى مدينة شطب قلعة مشهورة باسم شحوتبو

القسم الثانى عشر

هذا القسم على الشاطئ الغربى من النيل ويعرف قديماً (بوتف خنت) أى بوتف الاعلى ويقال له عند اليونان ليكوبوليس Lycopolitès وقاعدته مدينة أسيوط وباليونانية ليكوبوليس Lycopolis أى مدينة القذآب لانها كانت تعبد ابن آوى باسم ابوابتو . وهو ذئب الصحراء وقد حافظت مدينة أسيوط على اسمها القديم الى أيامنا وكان لها شأن كبير فى المصر القديم أولاً لوجودها فى منطقة خصبة عرضها ٢٠ كيلومتراً فكانت شاغلة ما بين جبال لوى وجبال العرب ثانياً لانه يمتد منها طريق القوافل الى الواحات والى السودان ولما انقطعت عنها القوافل قلت منها التجارة وفى هذه المدينة اسطلب عترو هو قبر (حب زفاى) الذى كان مديراً فى عصر الملك سيزوستريس الاول (أى وسرنس الاول) ثم قبر (ختى) وزوجته (تفيب) ويعرف عند العامة بكهف الساكر لوجود كثير من صغوف الجنود مرسومة على الحائط القبلى من قاعته ذات الهاد وكان صاحب هذا القبر معاصراً للملك (مريكارع) من الاسرة التاسعة

(١) هكذا ذكرت فى تاريخ ماسيرو المطبوع سنة ١٩٠٤ فراجعا فى صفحة ٢٨

القسم الثالث عشر

قسم (يوتف محو) ويسى باليونانية افروديتوپوليتس Aphroditopolitès وقاعدته مدينة قوسيت وباليونانية Kousoe والعريّة قوصية وهى على الشاطئ الترى من النيل وفى عصر الرومان واليونان انقسمت أرضها بين القسمين المجاورين لما قلّ اليان ان أهلها كانوا يبدون كوكب الزهرة وبقرتها حلقور ملكة السماء وكأوا يتقربون اليها بالأبقار — وكان فى هذه المدينة مقطع الرخام كان لرخامه شهرة عند القدماء

القسم الرابع عشر

مدينة الاشمونين نسى قديماً خنومو أى مدينة المعبودات الثمانية أو أونو أى مدينة الارنب وكانت قاعدة قسم أونو المسى باليونانية هرموپوليتس Hermopolitès والاشمونين قرية من بحر يوسف وهى من أقدم الحضارات المصرية وفيها حصل القتال بين حوريس وست وكان لمبودها تمحوت فى هذه الحرب شأن عظيم كما كان له عيد كبير كان يشهر فى اليوم التاسع عشر من شهر توت وهو عديم شهر مقدس تستحب فيه العبادة أكثر من بقية شهور السنة — وكانت مدافن أمراء هذه المدينة فى دبر البرشة وقد زالت محاريب المدينة ولم يبق منها إلا النذر القليل .

القسم الخامس عشر

يسى محبت وباليونانية هرموپوليتس Hermopolitès وكان أقوى أقسام مصر الوسطى وقاعدته مدينة هيونو المعروفة الآن بلتية وكان فيه جملة مدن شهيرة منها مدينة نفروس وهى أتلديم (وهوريت) و (منمت خوفو) التى اختطها أو وسعها الملك (خوفو) فبقيت زاوية معبورة الى زمن الأسرة الثانية عشرة ومنها نشأت عائلة قروية — ومن أقسامه الصغيرة قسم دوسات ومعناه الجبل المتحوت وقاعدته پخت ويسمى اليونان اسبيوس أرتيميدوس Speos-Artemidos ومعبوده پخت ويعرف

عند اليونان بلسم ديانا أما اسبيوس أرتيميدوس فيقال له الآن اصطبيل عتر وهو في جبل بنى حسن صنع كل من الملكة حتشبسو والملك تحوتمس الثالث حينما كانا حاكين معاً ثم ان تحوتمس عماته اسمعه وصور أخته وترك مواضعها خالية فرسم فيها سيقوى الأول اسمه وصوره . وفى بنى حسن مقابر كثيرة والمشهور منها اربعة وهى :

(١) مقبرة خيقى كان مديراً لقسم النزلة فى عصر الاسرة الحادية عشرة

(٢) مقبرة بكت والد خيقى المذكور آنفاً

(٣) مقبرة خنوم حتب بن (نحرى) وهو من عائلة الأمراء أمضى مدة من الزمن وهو حاكم على قسم النزلة ، ثم على أقسام الجهة الشرقية التى كانت قاعدتها مدينة (منت خوفو) ثم تزوج ابنة أمير قسم أسبوط فتمين ابنة حاكماً لهذا القسم الأخير

(٤) مقبرة أنمنحت التى كانت مديراً فى قسم النزلة أيضاً ومعاصراً للملك سيزوستريس الأول وهو وأسر نس الأول

القسم السادس عشر

يوجد بجمرى القسم السابق فى الجهة الشرقية من النيل قسم پا وهو مقابل لجهنا لعله قسم الشيخ فضل وقاعدته هيونو وباليونانية هيونوس Hipponos أى مدينة الطائر المقدس المسى بالمرية بوانه ومقابر امرأتها واكابر سكانها من أيام آخر الطبقة الاولى توجد فيها دواء الكوم الاحمر المحازى لتليل وقد عثت بها يد الدهر فدمرتها وأشهرها مقبرة خونس ومقبرة سخرو وكان فانلر الأشوان فى عصر الطبقة الأخيرة

القسم السابع عشر

قسم أطفيح ويسمى بالمصرية ماتونو أى قسم السكين وباليونانية أفروديتس Aphroditès وقاعدته بانب تباح المساة عند اليونان افروديتيريليس وبالتبعية بته وبالمرية اطفيح ويقال لها بالمصرية أيضاً (بي حنحور) أى بيت حنحور التى شبهها

اليونان بمعبودتهم افروديت قال استرابون أن سكانها كانوا يظلمون بقرة يضاء وهي حيوان محترم عند سكان القسم وفي أطلنج جبانة واسعة اكتشفنا فيها مقابر يونانية

القسم الثامنة عشر

هذا القسم ينحصر بين شاطئ النيل الغربي وجبل لوبيا ويعرف قديماً باسم وابو وباليونانية اكسير نخيتس Oxyrrynchitès وعمله الآن البهنسا وقاعدته بالمازيت المسماة باليونانية أكسير نخوس أى سمك المزدخ ذوالقلم الطويل المديب الذى كان محترماً فيها قال الكاتب اليونانى بليثارك الذى نبغ فى نصف القرن الأول من الميلاد أن أقاليم هذا القسم تقاتلوا مع أقاليم قسم كيتوپوليتس المجاورين لهم وكانوا يبدون الكلاب وسبب هذا القتال أن عباد الكلاب أكلوا سمك المزدخ فخذ عليهم عباد السمك فى قسم (وابو) وتغيظوا منهم غيظاً شديداً وأخذوا يذبحون الكلاب ويأكلونها ثم توسط الرومان بين المتناحزين وفصلوا الخلاف بينهما وقد صارت مدينة أكسير نخوس بعد دخول الديانة المسيحية مأوى للربان فكان فيها اثنا عشرة كنيسة مقامة حولها وفى القرن الخامس كان فى ابريشتها ١٠٠٠٠ راهب و ١٢٠٠٠ راهبة وفى زمن المالك كان لها أيضاً أهمية وشأن كبير لكنها انحطت بعد ذلك تدريجاً حتى اندرست وأصبحت قرية تعرف بالبهنسا ولقد وجد فى قبورها جرنيل وهنت كثيراً من القراطيس اليونانية والقبيلة والرية ومنها يمتد طريق الى الواحة البحرية على مسيرة أربعة أيام

القسم التاسع عشر

قسم نوهيت الأعلى المسى باليونانية هيراكليونيريتس Héracleópolis وكانت قاعدته تدعى هنتسو وبالقبيلة هنس وتعرف الآن بهانس وهي على الجانب الايسر من النيل وكان لتلك المدينة شهرة عظيمة فى الازمنة النابرة وكانت تبعد حشرف أى حوريس الحربى وهو معبود برأس كبش شبه اليونان نظراً لمظهره الحربى بمعبودهم هرقل

ومن ثم جعلوا اسمها هراقليوبوليس ولها معبود آخر وهو التمس ولم يبق شئ من المآبد الكبيرة التي أقيمت فيها زمن الطبقة الوسطى وفي عصر رمسيس الثاني سوى أربعة عمد لكنيسة لا أهمية لها

وقد تخرج من مدينة أهناس ملوك الأسرة التاسعة والعاشرة ثم الاسرتان الكبيرتان وهما الثانية عشرة والثالثة عشرة الثان اتخذتا مقامهما فيها أو في أرضها عند مدخل الفيوم فحسبوا بيمانهم الجسيمة وتركوا لنا قوشتاً تفيد أنهم أحضروا من الصحراء الكائنة بين النيل والبحر الأحمر أحجاراً جرانيتية ومرمر أزرق لعمارتها ولقد وجدنا في أطلالها بعض مآثر لهؤلاء الملوك ولأعمالهم مثل قواعد العمد ذات الطراز الجميل التي وجدنا مقوشتاً عليها اسم أوسرنس الثاني لكن بالنسبة لما قاسته مدينة أهناس من مصائب الحروب الأهلية لحقتها الدمار تهدمت مآبدها ومبانيها مع أن مبانيها أقيمت عدة مرات . وفي أيام رمسيس الثاني شاد معبد الارسافيس فيق محافظاً على شكله الى ظهور الدين المسيحي وقد نصب فيه رمسيس العمد التي استحضرها ملوك الأسرة الثانية عشرة لأنفسهم وكسب عليها اسمه أما دهليز هذا المعبد فلا يزال باقياً لكن القاعات والمحراب محي آثارها بالكلية . راجع ذلك في كتاب أهناس المدينة لاثيل الطوبوع سنة ١٨٩١ وستة ١٨٩٠

القسم المخصص للمصريين

قسم نهبت الأسفل يشمل بلاد بحيرة ميري أي بلاد الفيوم المسماة قديماً توشه ومنها مدينة مريتوم - أو ميتوم المروقة باسم ميدوم في سفح جبل لويا وفي عصر الرومان واليونان زال عنها شريط الارض الذي كان واقعاً بين النيل والجبل فألحقت بقسم أهناس ثم انفصلت عنه وصارت قسماً مستقلاً سُمي أرسينوئيس Arsénoïtès وجعلت قاعدته مدينة (شودو) وهو الاسم القديم لمدينة الفيوم ويقال لوادي الفيوم بالمصرية يوم أي مدينة اليم ومنها اشتق الاسم العربي فيوم وسُميت باليونانية أرسينوه كما سنلم بعد وذلك ان قسم الفيوم كان يشغل هضبة بجبل لويا ويحيط به البحر

بماة وثلاثين متراً ويكون أول واحة متصلة بوادى النيل وكان مشهوراً بجودة الأرض وخصبها لأنه وادى أو حوض يعضى محاط بقسم منخفض من جبال لوبيا وواقع على جنوب القاهرة بثلاثة أمخاس من الدرجة وطقسه معتدل وجهاته أحسن الجهات المصرية من حيث جودة التاكهة والمحصولات التى أحرزت شهرة عظيمة فى عصر البطالة والرومان . قال استرابون : انها أعظم البلاد نظراً لحسن منظرها وجودة أرضها اذ هى الوحيدة التى كانت تنرس فيها أشجار الزيتون فتنتج زيتوناً وزيتاً جيداً لو اعتنى بها والأفكون زيتها رديتاً ، قال ولا وجود للزيتون فى باقى أرض مصر سوى بساتين الاسكندرية فان فيها زيتوناً جيداً لكنه لم يستخرج منه زيت وتوتى أرض الفيوم التيزد والقمح والخضراوات وكثيراً من أصناف النباتات ، قال وخصبها من بحر يوسف المسى قديماً (نبي) وهو يخرج من النيل على مقربة من الجهة البحرية لأسبوط ثم يمتد فى مجرى بسلسلة جبل لوبيا حتى يمر بجانب اللاهون فيبلغ طوله ٣٣٤ كيلومتراً فيجروى وادياً منخفضاً ومدرباً حتى يصل الشاطئ . الشرق من بركة قارون وهى بركة ضيقة العرض ممتدة من الجنوب الغربى الى البحرى الشرقى وتسمى باليونانية ليمنه Limne أى البحيرة ويسمون بها بحيرة موريس التى أطنب فى ذكرها السواح وعلما الجغرافيا من اليونان وتسميها النصوص المصرية ميرى ولا يزال أثرها باقياً الى الآن فى بركة قارون وكانت تشغل قديماً أغلب حوض الفيوم ثم استقلت فصار محيطها ٢٢٠ كيلومتراً وكانت تملأ البحر الأبيض المتوسط بأثنين وعشرين متراً وخمس من متر . أما الآن فصار سطحها تحت البحر بأربعة وأربعين متراً وقد تخلصت منها أرض فى الجهة الجنوبية بحوار المنطقة الضيقة الخصبة

قال استرابون : كانت هذه البحيرة ممتدة وعميقة وكانت مدعة تلخزن ما يزيد من فيضان النيل فيها بنهر ضرر للزراعة ولا للبلاد المعمورة وتصرف منها المياه المخزونة عند نزول النيل مع حفظ المقدار اللازم لرى أرض الفيوم وكان يوجد فى التربة الموصلة اليها قناطر لموازنة المياه عند التخزين والصرف ولا نعلم الطريقة التى كانت مستعملة فى صرف

الباه وإنما يوجد الى الآن قاطر جمة اللاهون لها كانت مدّة قتلها . قل هير ودوت
البحيرة صناعية لكنّه خطأ في ذلك وخالف رواية استرايون القائلة انها طبيعية

وكانت (شودو) قاعدة القسم محاطة بسور لحفظها من الترق
وقد اهتمّ بأمرها كثير من ملوك الاسرة الثانية عشرة وانخفضوا مقامهم فيها على
الشاطئ الشرقى من البحيرة لاسيا امنمحت الثالث فانه اصطفاها لنفسه وفي عصر الاسرة
الثامنة عشرة ولدت الملكة تايه ابنة امنوفيس الثالث بجوار اللاهون وفي عصر اليونان
فصل بطليموس فيلادلف قسماً عظيماً من البحيرة وأحاطه بمجر وجففه وأصلحه للزراعة
فصار حقولاً وقرى عامرة ويستدل الآن على موضع المدينة القديمة (شودو) بالاطلال
الواسعة المروقة بكيمان فارس بحرى مدينة الفيوم الحالية وهى اكبر الاطلال فى الفيوم
المصرية اذ يبلغ امتدادها كيلومتريين وربما وارتفاعها عشرين متراً وكلت اليونان
يسمنها كروكوديوليس Crocodipolis وهى تفسير شودو أى مدينة التماسح لكونه
كن معبوداً فيها باسم سبك وباليونانية سوخوس Soukhos وكان القسم كله تحت
رعايته وحمايته فهو الحيوان المختص به ومع هذه الشهرة العظيمة التى نالتها مدينة الفيوم
لم تظهر فى الحكومة المصرية بظهور سياسى وإنما لما حكم بطليموس الثانى حولها الى مدينة
يونانية وأنشأ فيها خطوطاً جديدة ومعابد يونانية ومعاهد علمية وأدخل فيها اللغة اليونانية
وقدس الملكة ارسينوه Arsinoe وجعلها معبودة ومن ذلك الوقت أطلق على القسم
وعلى قاعدته اسم هذه الملكة

اقسام مصر السفلى

أو

الوجه البحرى

حدود الوجه البحرى تبدى ببحرى ميدوم بعض كيلومترات وذلك بسور تاوى أحد استحکامات الدلتا الذى أقيم لصد غارات سكان الوجه القبلى أو أهل الجنوب على العموم فإذا عبر الانسان هذا السور وجد أمامه قسم الحائط الايض أنوحز المسى باليونانية منفىس Memphitès وهو أول أقسام الوجه البحرى

القسم الاول

قسم منف يقال له بالمصرية أنوحز وباليونانية منفىس وقاعدته مدينة منف ويقال لها بالمصرية منفري وباليونانية منفىس وبالقطبية منه ومبى ومغف ومغنى ونو وانو ونه وهذه الأسماء الثلاثة الاخيرة توافق فى الميروغليفية نو بمعنى المدينة وكان معبودها پتاح ولذلك سميت حاكيتاح باسمه واسم معبده ومنهما أخذ اليونان اجبتوس Egyptos والافرنج اجيت Egypte وكانت من أقوى الاستحكامات فى البلاد المصرية واصلها مدينة قديمة تسمى الحائط الايض وكان فيها معبد لپتاح المسى باليونانية هيفستوس Hephaestos وجملة خطوط أجلا خط عنخوى ثم صارت قاعدة لقسم ومنها تخرجت ملوك الأسرة الثالثة والرابعة بعد ان امتدت واتمت وصارت عاصمة للملك وفى عصر الاسرة السادسة أنشأ فيها بيى الاول المعروف عند اليونان باسم فيوبس Phioپs خطا جديدا لاقته وسماه منروميرى بمعنى جمال ميرى الثابت وميرى لقب الملك بيى المذكور ثم اخصروا هذا الاسم وجعلوه منفه وأطلقوه على المدينة ومنه أخذ اليونان منفىس ثم اتمت حدودها وعلا شأنها وارتفع قدرها فأنخذ الملوك مقامهم فيها وفى الجهات المجاورة لها لكن فى عصر الطبقة الوسطى والاخيرة وقت ان اشتهرت طية وعلا قدر أمون بين

المبودات المصرية ابتدأت منف في الانحطاط انما كان معبد بتاح في عصر الأسرة
الشرين يد ثالك المعابد في البلاد المصرية بالقبة لكبره واتساعه وبسبب الحروب
التي أصابت مصر طمعاً في فتحها وقعت منف في يد الاعداء عدة مرات فدخلها بنمخي
ملك ايتويا ثم الاشوريون ثم الفرس وفي سنة ٣٣١ ق م أسست مدينة الاسكندرية
وكانت منف محاطة على درجتها وصيانة مكائنها واستمرت أهلة عامرة الى عهد اغسطس
لكن أصاب الدمار قصورها التي كانت مقامة فوق روبة وأخت عليها صروف الدهر
حتى صيرتها اطلالاً دارة انما كان معبد بتاح ومحراب أيس ومعبدة أخرى يظن
أنها عين أفروديت Aphrodite معبودة اليونان باقياً بنير تخريب ولا أصدر تيودوس
أمره بين سنتي (٣٧٩ و ٣٩٥ ب م) بإبطال الوثنية دمرت تلك المعابد خصوصاً في
العصر اليزنطي وقت ان كثر الملحون فاضطحت منف ودست وأتم دمارها الممالك
قال أمرها الى اطلال بالية وتلال عالية وأخذت منها الأحجار لبناء مدينة القاهرة وغيرها
ونظراً لاتساعها الشاسع وقدمها المشهور بقيت آثارها ظاهرة الى الآن وفيها بعض السجائب
من بقية بدائنها ومخلفات ملوكها اذ يرى فيها خلاف التماثيل وبقايا المعابد أسوار قلعة
لكنها كانت مشيدة بمجارة ضخمة قال ماسيروا رأيت فيها مرة باباً شاهقاً صنع كل
مصراع منه من صخرة واحدة وأطاره من صخرة وكان الاطار ملقي على الارض امام
الباب وأن اطلال منف تشغل الآن مسافة يطويها الانسان في نصف يوم لو مر بجميع
جوانبها وقد تكلم عليها عبد الليف البغدادي في صفحة ٢٩ من كتابه الافادة
والاعتبار قال ما نصه

من ذلك الآثار التي بمصر القديمة وهي منف التي كان يسكنها الفراعنة وكانت
مستقر ملوكها فهذه المدينة مع ستمها وهادم عهدها وتداول الملل عليها واستئصال الأمم
أبداً مع تفتية أكنوها ومحورسوها وقل حجارنها وافساد ابتيها وتشويه صورها مضاعفاً
ذلك الى ما فعلته فيها مدة أربعة آلاف سنة فصاعداً تجد فيها من السجائب ما يفوت
فهم المتأمل ويحصر دونه البلغ الحسن وكلما زدت تامل زادك عجباً وكلما زدت نظراً زادك

طرباً ومهما استنبطت منه معنى أنبأك بما هو أغرب ومهما استأثرت منه علماً ذلك على أن وراءه ما هو أعظم . فن ذلك اليت المسى باليت الاخضر وهو حجر واحد نسة أذرع ارتفاعاً في ثمانية طولاً في سبعة عرضاً الى أن قال وعلى ظاهره صورة الشمس مما يلي مطلعها وصور كثير من الكواكب والافلاك وصور الناس والحيوانات على اختلاف من النصبات والهيئات فمن بين قائم وماش وماذرجليه وصافهما ومشر للخدمة وحامل آلات ينبي . ظاهر الأمر أنه قصد بذلك محاكاة أمور جليلة وأعمال شريفة وهيئات قاصلة و اشارات الى أسرار غلمضة وانها لم تُخذ عبثاً ولم يستفرغ في صنعها الوسع لمجرد الزينة وقد كان هذا اليت ممكناً على قواعد من حجارة الصوان العظيمة الوثيقة فخر تحتها الجملة والحقى طمعاً في المطالب فقير وضعه واختلف مركز ثقله وشغل بعضه على بعض فتصدع صدوعاً لطيفة الى أن قال وحجارة المدم متواصلة في جميع أقطار هذا الخراب وتجد هذه الحجارة مع الهندام المحكم والوضع المتين قد حفر بين الحجرين منها نحو شبر في ارتفاع أصبعين وفيه صدأ النحاس وزنجيره فسلت أن ذلك قيود الحجارة ورباطات بينها ثم يصب عليه الرصاص وقد تتبعها الاندال المحدودون فقلوا منها ما شاء الله تعالى وكسروا كثيراً من الحجارة ليصلوا اليها ولعبر الله قد بذلوا الجهد في استخلاصها وأبثوا عن تمكن في القوم وتوغل في الغلصة ، الى أن قال : واذا رأى اليب هذه الآثار عند القوم في اعتقادهم في الأوائل بأن أعمارهم كانت طويلة وجشهم عظيمة أو أنه كان لم عصا اذا ضربوا بها الحجر سعى بين أيديهم الى أن قال : وأما الأصنام وكثرة عددها وعظم صورها فأمرٌ يفوق الوصف ويتجاوز التقدير ، وأما إيمان أشكالها وأحكام هيئاتها والمحاكاة بها الأمور الطبيعية فوضع التجب في الحقيقة فمن ذلك صنم ذرعاه سوى قاعدته فكان نيقاً وثلاثين ذراعاً وهو حجر واحد من الصوان الاحمر وعليه من الدهان الاحمر ما لم يزد تقادم الأيام الأجدة . وقال ، ولقد شاهدت أكثر منها وقد نحت من ضلعي رحي قتلها ذراعان ولم يظهر في صورته كبير تشويه ولا تغيير . اهـ

القسم الثاني

يسى (أأ) أو (أى) . وهو قسم فخذ الثور ويقال له باليونانية ليتوپوليس Letopolitès وقاعدته مدينة سخم وباليونانية ليتوپوليس وبالقبطية بوشيم وبالبرية وسيم وهي على الجانب الغربى من النيل بالقرب من ايباه وفيها وُجدت أول رسالة طية ألفها الملك (تنى) من الأسرة الأولى وكان الواضع لما الكاتب رئيس الاطباء (نترحتبو) ولقاسمتها قرَّبوا من أجلها بقربان من الخبز والشراب والبخور باسم المعبودة أسيس والمعبود حوريس المعتمد في مدينة (شرز) وباسم كل من المعبود (خنسو) ونحوت القلب (أم خروء) . وكلن سكان هذا القسم يبدون (بست) التي قرَّبها اليونان من معبودتهم ليتو Leto ومن اسمها اشتق اسم المدينة واسم قسمها

القسم الثالث

يسى أمنتيت بمعنى الغرب (أو لوي ماربوتس) Libya-Maréotis وحده من الشرق فرع كاتوب (أبو قبر) ومن الغرب صحراء لويأ وقاعدته مدينة (بى نب اموى) وكلن فيها من مخلفات أسوديس ساقه البني وهذا القسم موضعه الآن جهة مريوط التي كانت مشهورة قديماً بمجودة التيد وكلن فيه بحيرة مريوط المسماة قديماً (پا - مرى) ونسى باليونانية ماريا Marea

القسم الرابع

يسى (سى ريه) وباليونانية پروسپيتس Prospitès ويقطن أن موضعه على الشاطئ الشرقى من الفرع الكاتوبى في ناحية أبشادى على بُعد ١٥ أو ١٦ كيلو متر بحرى منوف وعلى بعد خمسة كيلومترات من سمرانه ويقال لقاعدته صق وهي مدينة قديمة تعرف الآن بششير ومن مدنه الشهيرة (آتآن) وبالقبطية بالقون وهي القرية المشهورة بالبتون

القسم الخامس

يسمى (سبي محي) وباليونانية سايتس Saïtès وقاعدته مدينة ما وتعرف الآن بصا الحجر ويقال لها باليونانية سايس Saïs وهذا القسم بين فرعي كاتوب وسنود ومبودته نيت . قل هيرودوت شاد (ابريس) في ما الحجر هيكلاً قاعراً أقام فيه أماسيس باباً كبيراً من أغرب الأبنية وأعجب العمارات ووضع أمامه من الصور والتماثيل الجسيمة ما يفوق الحد في الضخم وكبر الحجم وأحضر إليها مبعداً صغيراً مصنوعاً من حجر واحد من اسوان وقام بقله ثلاثة شهور الفاعل من تلك الجهة على النيل وطوله من الخارج اثنا عشر متراً وعرضه سبعة أمتار وارتفاعه أربعة أمتار الخ . ولم يبق من هذه المدينة إلا محيط سورها وبعض تماثيل ملقاة على الأرض وقد دنا التاريخ على أن منكورع دفن ابنته فيها وأن شأها ارفع في عصر الاسرة العشرين حتى ظهر منها ملوك الاسرة الرابعة والعشرين والسادسة والعشرين والثامنة والعشرين وفيها ولد (اماريس) وقتل (ابريس) وبالجملة فهي مدينة قديمة جداً ومنها ومن مدينة عين شمس ظهر الطب في العالم القديم

القسم السادس

يسمى (خاس) وباليونانية جينقوپوليتس Gynaecopolitès وقاعدته مدينة خسو وباليونانية اكسويس Xoïs وهي في وسط القلتا بين فرعي سنود وديباط وكانت من أقدم مدن الوجه البحري ولم تظهر كعاصمة البلاد المصرية إلا في عصر الاسرة الرابعة عشرة وكانت مدينة كبيرة واسعة لأنه منذ عشر سنين كانت مساحة اطلالها تبلغ مئة وأربعة وثلاثين فدناً

القسم السابع

يسمى (تفرمنت) وباليونانية ميتيليتس Mètèlitès وقاعدته (في حلس نب امت)

وباليونانية متليس Metelis والارض المزروعة في هذا القسم نسي (جرو) وظن
بروكش أنها عين المدينة المسماة باليونانية (كاريبي) وبالقبطة (خرف) وبالريية
الكريم وهي في شرق بحيرة مريوط الى الجنوب من قسم منيلايت Ménélaïte
ومن مدنه الشهيرة مدينة كآوب وكانت بقرب (أبي قبر) المسماة بالمصرية جالوب

القسم الثامن

يسى (غرايت) وباليونانية هيروبوليتس Heropolitès وقاعدته مدينة يتوم
اوتكوت وباليونانية باتوموس Patumos اوهروپوليس Heroopolis وهما المعروفان
في التوراه باسم فيثوم وسكوت ويستدل على مركزهما الآن بتل المسخوطة . وقال
هيرودوت وغيره ان فيثوم في قسم العرب من مصر ويمر بها ترعة توصل النيل
بالبحر الاحمر

القسم التاسع

يسى (أنت) وباليونانية بوسيريتس Busiritès أى قسم أبو صير وهو في
الجهة القبيلة من سمند وقاعدته (بى اسيرى نب ددو) أى أبو صير — Busirs

القسم العاشر

يسى (كى) وباليونانية اثريبيتس Athribitès وقاعدته أثريبس Athribis
ويظن أنه كان يمتد بين فرع دياط من الغرب وفرع تيس من الشرق وقاعدته
(حاتو حراب) وبالأشورية (حاتريب) وبالقبطة أثريبى وبالريية اثريب وهي
خرائب أقيمت بجانبها مدينة بنها السل وكان فيها معبد فاخر يسمى (حأب) وهذا
القسم يمتد من جهة الجنوب من فم الفرع الطينى ولله كان متاحاً للقسم الثالث عشر
المسمى (حق) كما يتضح من حجر الملك پسنخى حيث ذكر فيه ان هذا الملك أقبل

من عين شمس واجتاز النيل الى شاطئ قسم اريب وضرب سرادقه في جنوب
(كهاى) شرقى اريب وعليه فيكون القسم محصوراً بين فرع دمياط من الغرب وفرع
تنيس من الشرق ويمتدّ الى الجهة البحرية باستداد حدود القسم الحادى عشر

القسم الحادى عشر

يسى (حسب) وباليونانية فريتيثس Pharbaetites وقاعدته مدينة (جس)
أو (حسب) لعلها مكان القرية المسماة الآن جس الواقعة غرب هريط على بعد
أربعة كيلومترات منها وكان لهذا القسم قاعدة ثانية وهى (شدنو) وباليونانية فروبوس
Pharbeotus قال (ده روجه) أنها قرية السنطة وقال غيره هريط أو كوم شيط
وكلاهما مقاربة

القسم الثانى عشر

يسى (تب نتر) وباليونانية سبنيثس Sebennytès وقاعدته (تب نتر)
وباليونانية سبنيثوس Sebennytus وتعرف الآن بسمندوسميت في الأكر الاشورية
طبنوتى وبالقبطية چمنوتى ويحد هذا القسم من الجهة البحرية قسم سمند ومن الجهة
الشرقية بالفرع المنديسى أى بالقسم السادس عشر ومن الجهة القبيلة بقسم بوسوديت
أى بوسير ومن الجهة الغربية بقسم سايس أى صا الحجر
وقد كانت ملوك الأسرة الثلاثين من سمند وهى مسقط رأس مانثون المؤرخ
القى نينج في القرن الثالث ق م . وكان قيساً في مدينة عين شمس أيام بطليموس الأول
والثاني وكتب في منتصف القرن الثالث باللغة اليونانية تاريخ مصر من أقدم عصوره الى
حكم اسكندر الاكبر مما وجدته مرصوداً في سجلات المعابد ولم يبق من هذا التاريخ
التنيس إلا جدول فيه ملوك مصر من مينا الى قبطا نب الثانى (أى الى سنة ٣٤ ق م)
وقد عثت به يد النهر فبدتة ولم يبق منه إلا ما قلّه (ملر) فكان الثلث من أسماء

الملوك مع بعض نبد متفرقة من التاريخ فتناقله الكتاب واستنسخوه من بعضهم فوق فيه بعض التحريف ومع ذلك لا يزال للجدول وللبند المذكورة شأن الى الآن اذ انهما يؤيدان في مواضع كثيرة ما ورد عن الآثار من أسماء أولئك الملوك وأعمالهم

القسم الثالث عشر

يسمى (حق) وبال يونانية هليوپوليس Héliopolitès ^(١) ويحده من الجهة البحرية قسم أثريب وكانت قاعدته بجوار بناها السل ومن الجهة القبلى قسم منف ومن الشرقى سلسلة جبال العرب ومن الجهة الغربية نهر النيل الذى يفصله عن قسم ليتوپوليس أما قاعدته فمدينة (أون) واسمها المقدس (بيرع) أى مبد أو مدينة أو بيت الشمس وبالقبلى بيت فرى بمعنى بيت الشمس وهو الأصل فى تسميتها باليونانية هليوپوليس وسُيبت فى التوراة وبالقبلى (أون) قال استرابون كانت هليوپوليس مبنية على روبة صناعية ضيقة وكان سكانها قليلين . قال ماسيرو : لكنها كانت منبع الحياة المصرية ومركزاً للدرسة التى أظهرت علم اللاهوت والفلسفة فى أقطار الدنيا واختط بجانبها مدينتان شهيرتان وهما (أحو) و (حابين) أى بابل مصر وكان لهما شأن عظيم فى حروب أسوريس ومن مدن هذا القسم (طرويو) الشهيرة الآن (بطره) ازاء أطلال منف وكان فيها مقاطع فتحها ملوك الأسر الأول واستمر استخراج الأحجار منها الى هذا الزمن وكان اليونان يسمونها (طرويا) ويدعون أن أسرى الترواديين هم الذين أقاموها كما أقام أسرى البابليين بابل مصر . وذكر فى المجلد الرابع من جغرافية بطليموس أن مدينة أنيون التى يستدل على أطلالها الآن بتل اليهودية صارت قاعدة لهذا القسم

(١) قال ماسيرو فى صفحة ٧٤ من تاليفه عن اسم الفرق المطبوع سنة ١٨٩٥ ب م ١١ تكونت ارضها الوجه البحرى واجتأت فى السران ترب فيها بعض الاقسام منها قسم (حق) وظهر انه كان يشغل جميع الجهة المتقدمة الى بين سواحل النيل من ابتداء قعره وكانت قاعدته مدينة (اون) ثم تجزأ هذا القسم قديماً الى ثلاثة أقسام متميزة منها القسم الاصلى بقاعدته على الشاطئ الشرقى ومنها قسم فخذ التور وهو بلازمه على الشاطئ الغربى ومنها قسم الحائط الايض اى منف ويحده من الجهة البحرية قسم فخذ التور ومن القبلى شجرة العفلى السفلى أى قسم الفيوم

بدل هليوبوليس كما حارت (كو) عاصمة قسم كانو پوليس بدل مدينة (كينوبوليس) وانخلاصة أن مدينة الشمس كانت مشهورة بين العالم القديم بأنها معهد للمعارف . قال ماسيرو : أن مدن الوجه البحرى هى التى نشرت الحضارة المصرية ووسعت نطاقها لأن الصلوات والقصائد التى مدحت بها المعبودات وحارت بعد ذلك أصولاً للكتب المقدسة كل انشاؤها فى مدينة (آن) قال ولما انقسمت مصر الى أعمال ادارية انتهى بها الأمر الى قسمين مستقلين فكانت (آن) فى الجهة البحرية مركزاً للحكومة ومنها انبثق نور المدنية على سكان الأراضى الخصبة واهتدى به أيضاً أهل الأباطح وأنشأ فيها الكهنة مدارس جمعت اصول البيانات المحلية فاعتنت بها الكهنة وربتها وأوجدت التسع فنجح وانتشر بهمة امراء الوجه البحرى وعلى ذلك تمّ نظام الملك حول مدينة الشمس فتقدمت المعارف وظهر نسب الفراغة حتى ألحق بالمعبود (رع) وسنت ديانة هذا المعبود الشمسى المألوفة لهم . اهـ

وكانت قسوس المدينة من المجاهدة الذين اشتهروا بسن الدين ونشر العلوم وتثقيف العقول وتهذيب النفوس حتى أن يوسف عليه السلام لما آنس منهم هذه المعارف العالية أقدم على مصاهرة (بدو يارع) أى قبطير كهن (أون) فتزوج بابنته استات ورزق منها بولدين منسى وافرأيم بنص التوراة وبالجملة كانت مدينة الشمس وصا الحجر فى عصر اليونان والرومان أشهر معهد لعلوم الطب بدليل ما ورد فى عنوان القرطاس الطبى الشهير بلسم (ابرس) وتعريبه : أنا جئت من آن مع سرة المبد الكبير والاماتة الفطالحة وروثاء السلامة أنا جئت من (صا) مع أمهات المعبودات اللاتى أكدن لى حمايتهن وها هى التعريفات التى بينها لى سيد الكون لازالة الأوجاع التى تسوقها الآلهة والالهات القاتلة . اهـ

ومن هنا يعلم أن مدينة الشمس ومدينة صا الحجر كل لما الفضل فى تدوين كتب الطب وكانت مدينة الشمس فى الجهة البحرية من المبد حيث تشاهد الآن أطلالها عالية ولم يبق من أكمراها ما يستحق الذكر غير أنه أقيم فى مكانها ضيعة تعرف ببل الحصن

وربما سرى إليها هذا الاسم لجوارتها لسور المدينة وكان هذا السور مبنيًا بالطين وفي وسطه المبد الآف الذكر وكان لسور أبواب على أبعاد متساوية لكل باب برج من الحجر الأبيض الجيري مشحونان بالكتابة كما رواه مكس ديكان في صفحة ٦٢ من كتابه للمسى بالتيل وكان من أصول فن العمارة القديمة أن تكون تلك الأبراج متينة مبنية بنحيت الأحجار لتوضع فيها الأعلام الشاهقة كي تخفق فوق الرؤوس في أعيادهم ومواسمهم وكان من عاداتهم أن ينقشوا عليها بعض الوقائع الحربية أو المناظر الخاصة بالأمور الدينية . قال استرابون : كانت المدينة قائمة على رابية وكان في أسفلها بركة واسعة تأتيها مياه النيل من نزع حفورة وكان أمام المبد طرقة طويلة مزينة بتماثيل أبي الهول وبالمسال المنصوبة في عهد الطبقتين الوسطى والأخيرة وكانت تمتد الى الشمال الغربي الى أن تصل باب المدينة الكبير وهناك تشاهد الآن بقايا هذه التماثيل (راجع كتاب تروج التفس في مدينة الشمس المطبوع سنة ١٨٩٦ لهالم الأثرى كمال بك)

القسم الرابع عشر

يسى (خنت أبت) وبال يونانية تانيتس Tanitès وهو قسم تئيس Tanis وقاعدته مدينة (صالو) أى صان وهذا الاسم المصرى وجده مريت على تمثال من عصر الرومان ويقابله بالقبطة (جاني) وقد خطلت هذه المدينة في عصر الأسرة الثانية عشرة وفيها أكثر من عصر الأسرة الثالثة عشرة اذ ثبت أن تمثال أبي الهول القدي وُجد فيها وأودع في متحف اللوفر بفرنسا يرمى الى الأسرة المذكورة . أما في عصر الأسرة الثامنة عشرة قلها وقت في يد الهائلة فتركوا فيها ذكرًا قليلًا . ولا حكمت الأسرة التاسعة عشرة أقلم فيها رمسيس الثاني معابد حسنًا وزينها بمسال ومن فيها عبادة الشمس بلسم (رع) و (توم) و (حوريس) وأشرك معها المعبودة (سونخ) ثم أسعدها الحظ فصارت عاصمة للحكومة الفرعونية في عهد الأسرة الثانية والعشرين والثالثة والعشرين لكن لما انتقل منها نحت الملك لم تهمل بالكلية بل بقيت محافظة على كرامتها .

الى عصر البطالة بدليل ما وجد فيها من الآثار الفخمية المنسوبة الى ذلك العصر . ولا
أبطل تيودوس الديانة الوثنية لحرقها النار والموان

القسم الخامس عشر

يسمى (نحوت) وباليونانية هرمبوليس وقاعدته مدينة (بي نحوت أبرح)
وتعرف الآن بأثمون طاح قال (ده روجه) أن نحوت هو الاسم المقدس للقسم وأما
اسم قاعدته النائع عند الأمة فهو (رحو)

القسم السادس عشر

يسمى (حامي) وباليونانية مندسيوس Mendesius وقاعدته مدينة (بي نب
ددو) ونسبى باليونانية مندس Mandès وقال غيره أن قاعدته (مندس) أو ثوميس
Thomuis وهما متجاورتان وموضعها الآن تل تى الأميد فكان الاسم العربى جمع
بين القاعدتين تى والاميد وهى قرية قديمة من قرى مديرية الدقهلية بقسم النبلاوين
فى جنوب اليفضا وفيها تل به آثار بناه قديم من الحجر

القسم السابع عشر

يسمى (سمهود) وباليونانية ديوبوليس Diopolitès أو (سبنيس الأسفل)
لأن بطليموس الجغرافى ذكر قسمين باسم سبنيس الأول قسم سنود وهو الأعلى
والثانى قسم بهيت وهو الأسفل وقال أن قاعدة هذا القسم الأخير تسمى بخناموتيس
وهو يوافق فى المصرية (بي خن أمن) وقد تكتب (بي أمن) متى أريد اختصارها

القسم الثامن عشر

يسمى (اغخت) وباليونانية بوباستيس Bubastitès وهو قسم بسطة وقاعدته
(بى بست) وباليونانية بوبستيس Bubastis وبالقطبية بوبستى وموضعها تل بسطة

بجوار مدينة الزقازيق من الجهة الشرقية القبلى وهى بلدة قديمة جداً ذكرت فى التوراة
وفىها اكتشف تخيل اسم الملك بى الأول وأسرتن الثالث وقال أنه رأى قوشاً
فى بليس تؤيد أن هذه المدينة كانت تابعة قسم بسطة . وعلى ذلك فكان هذا
القسم يتدنى فى الجهة البحرية من بسطة ويمتد الى الصحراء من الجهة الجنوبية .
ومدينة بسطة كانت شهرةً وشأناً جليلاً فى الأحقاب الخالية لكنها اندثرت ولم يبق
منها إلا أطلال دلسة وإنما تذكر كثيراً فى كتب الأقباط والجغرافيين وكانت مقر
الاسرة الثانية والعشرين . قال هيرودوت أن ملوك مصر كان لهم عناية عظيمة بها
وان سيزوستريس رفع أرض ما كانها كارض أرض غيرها بالاسرى الذين حاربهم
الغليان وأقام بهم الجسور وبقيت موضع الاهتمام الى استيلاء ملوك الحبشة على أرض
مصر فرفع سبقون أرضها أيضاً . قال وكلن فى وسطها مبد شهر للقدسة بوسطيس
المسماة عند اليونان ديان وارتفاع دلهيزه خمسة أقدام فرنسية ونصف قدم وهو مزين
بتماثيل ارتفاعها ستة أذرع ويحيط بالمبد سور متين تكسفه أشجار عالية من الداخل
والخارج وهو مربع ويحيط به الماء إلا عند مدخله وعلى جانبيه المدخل ترعتان سمة
كلتاهما مئة قدم وتجه كل منهما الى جهة . وتحتها أشجار ولا ارتفعت أرض المدينة
وبقى المبد على أصله صار من يدور حوله يراه من كل جهة . والطريق المسلوكة اليه
تقطع الميدان الى الشرق خليج مبد (مرقوع) وطولها ثلاث غلوات فى سمة أربعة
بليترات وهى مبلطة ويحفظها الشجر من الجانبين وفى المبد تماثيل المقدسة المذكورة .
واتضح من الحفر التى أجراه تخيل وذكر نتيجة فى كتابه الأول المسى (ييسيس)
الطبع بين سنتى ١٩٨٩ و ١٩٩٠ أن مبد تل بسطة جدده كبوس وكفرين كلاهما
من الاسرة الرابعة ثم وسعه وأصلحه ملوك الاسرة الثانية عشرة وتهدم فى أيام الرعة
بعض التهديم فأصلحه الاسرة الثامنة عشرة وزينه بأجل النقوش واعتفت به الاسرة
الثانية والعشرون البسطة عناية عظيمة ووسعه وقال فى كتابه الثانى عن المدينة المذكورة
أنه وجد قاعة وباباً كبيراً أقامهما أسركون الثانى فى منتصف القرن التاسع ق م وقش

على جدران القاعة أعياداً خصوصية تذكراً لعيد ولايته أو لنأليه ويشاهد في القاعة صورة هذا الملك وصور قسوس أمون وكهنة المدن المصرية وألوف من الرجال المشخصين الذين كانوا يشتركون في الاحتفالات الكبرى مع الأعيان والساكر والبيد ومع العامة من رجال ونساء وكان أسركون قد خرج من قصره ليذهب إلى المبدقاً وصله دخل المحراب وقطر أباه أمون وجماً لوجه فأظهر له أمون المحبة الأبوية وبارك له وعاقه وجعله من زمرة الخالدين ولما صار الملك مبهوداً أخذ يقبل لنفسه تعظيم المعبودات وصلوات البشر ثم صار في الزفاف وسط التهليل والتبجيل وأمامه الجنود ترقص كما ترقص في الحرب والصيد تعمل حركات مضحكة والنالم يحرضهم بالأصوات العالية وهكذا سار الموكب حافلاً أهلاً حتى وصل قصر الملك الذي خرج منه وفي أثناء ذلك يشاهد أسركون في تمب وكأنه تأله وأخذ يولم الوليمة لرجال ساحته أما المدينة في تلك الليلة فكانت كلها في هناء وصفاء وهذا ما نص عليه هيرودوت ووصفه وصفاً ذمياً غير مناسب لشرف الأمة المصرية

القسم التاسع عشر

يسمى (امبحو) أسبى أم السفلى أو (پاتونوزيت) وبال يونانية فثينوس Phthèneotès وهو بين قسم بطة أى الثامن عشر وبين القسم العشرين وقاعدته مدينة (أم) وأطلالا الآن تعرف بتل النيشة وكانت مشهورة بمجودة التيذ

القسم العشرون

يسمى (سبت) وبال يونانية عرايا Arabia وهو في الجهة الشرقية من الوجه البحرى بين فرع الطينة والصحراء وقاعدته مدينة (پي سبت) ونسبى بالاشورية (پي سابتو) وكانت مستودعاً لتجارة الشرق إذ ذكر في نصوص معبد ادفو أن مخازنها مشحونة بأموات الأمم الأجنبية وذكر في مكان آخر أن مخزنها مملوءة بغيرات آسيا

وقيل ان هذه المدينة كانت في موضع قحوس الآن .
اعلم أنه مع قدم المدن في الوجه البحرى وكثرة ثروتها وعمرانها لم يسدها الحظ
أن يكون لها نفوذ كبير ولا سلطان عظيم في القبر المصرية لأنه لم ينشأ فيها فراعنة
يحكمون مصر إلا ملوك الاسرة الرابعة عشرة السخاوية ومع ذلك كانوا قليل البطش
ضيقى البأس لم يشتغلوا بأمور السياسة أو بتدبير حركة الأعمال إلا حين صارت البلاد
مضمحلة متأخرة ولا زاولوا الأحكام أوقروها في وهددة التأخر لحصول النزاع بينهم .
ولا ظهرت مدينة قراطس الموجود الآن في موقعها كرم جيف ثم مدينة الاسكندرية
تقهقرت المدن البحرية وانمحلت عن قدرها حتى آل اكترها الى الضياع والاضمحلال
في القرن الأول من الميلاد

العرب

كان للعرب قبل الاسلام من الدول ما يتحلى به جيد التاريخ كما كان لهم بعده
ذلك الملك الشاسع الذى كان له الشأن الاول في سياسة العالم بأسره

العرب قبل الإسلام

يمكن تقسيم تليخ الامة العربية قبل الاسلام الى ثلاثة أقسام :

القسم الاول - العرب البائدة أو العمايق ويندرج في هذا القسم

١ عاد الاولى والثانية : ومسكنها الاحقاف وهى الآن صحراء يحدها اليمن غرباً

وحضرموت جنوباً ونجد واليمامة شمالاً وأبلى شرقاً

ب ثمود : ومسكنها الحجر ويحدها الحجاز جنوباً والعربية الصخرية شمالاً وبادية

النهم شرقاً والبحر الاحمر غرباً

- ح أميم : ومسكنها بادية أبلر ويحدها عمان شرقاً ومهره جنوباً والاحقاف غرباً
والهامة شمالاً
- د عيل : سكنت موضع يثرب ثم أخرجهم منها الهامة فسكنوا موضع الحجة بين
مكة والمدينة
- ه طسم وجديس : أقمتا في الهامة ويحدها خليج فارس شرقاً ونجد غرباً وشمالاً
وأبلر جنوباً
- و المميينون : أقاموا شمالاً حضرموت وأسسوا لم دولة عظيمة هناك . وينهب
بعض المورخين الى أنهم انضموا الى من بقى من عاد الاولى وكوّنوا دولة عاد
الثانية التي تطلب عليها القحطانيون

القسم الثاني — العرب القحطانية ويندرج في هذا القسم

- ١ دولة سبأ الاولى باليمن وأهم أعمالها سد مأرب
- ب ثم ما قترع من هذه الدولة بعد سيل الغرم كدولة المناذرة في العراق ودولة
الضمانين في الشام
- ح دولة سبأ الثانية في اليمن والحجاز
- د ثم ما نشأ بعدها كدولة التبابة ودولة الحبش في اليمن ثم الفرس بعد ذلك
سد مأرب — كانت مياه الامطار تتكون في بلاد اليمن بجبالها المرتفعة ثم تنزل
على هيئة سيول كثيرة في وديان الى الشرق والغرب . والوديان التي كانت تنزل الى
شرق مدينة مأرب كانت تجتمع في وادي يسمونه الميزاب يرتفع عن سطح البحر بألف
وماية متر ويحيط به جبال من كل جهاته . وهذا الوادي يضيق من جهته الشرقية
الشمالية وينحصر بين جبلين يسمونهما بلق الايمن وبلق الايسر وهاتك يسمى وادي
أذنه وبعدها ينفرج الوادي انفرجاً عظيماً وتضع فيه هذه السيول بلا قائدة
فأقام يعمر على مسافة قليلة من مضيق هذا الوادي سداً من الحجر طوله

٨٠٠ ذراع وعرضه ١٥٠ ذراع كَوْن مع جاني البقيين مجرى عنودياً على مضيق أذنه يحول الماء عن مجراه الاصلى الى ذات اليمين وذات اليسار . ثم جعل لفتحته من جهته سدوداً فيما وراعاها مجاري يسير فيها الماء الى الجهة التي يراد سوقه اليها على حسب ارتفاعها وانخفاضها

وقد حصل من وراء هذا السد خير عظيم لبلاد اليمن الشرقية بتنظيم زراعتها وتحويل أرضها من قهر بلقع الى رياض وجنات . وما زال هذا السد حتى انكسر فحصل منه خراب جسيم قضى على دولة سبأ ونشئت أهلؤها في جزيرة العرب قزحت خزاعة مكة ونزلت الأوس والخزرج يثرب ونزلت الأزدي عمان واليمامة وسار مزينة الى الشام فكان منهم النسيون ونزلت لحم العراق وكان منهم المناذرة وبذلك انتهى أمر سبأ الاولى .

القسم الثالث — العرب العدنانية

ولم تبق منهم قبل الاسلام دول تستحق الذكر ولكن كانت ملوك اليمن تطع لقب ملك لبعض سادات العرب وتوليهم الزعامة على القبائل وكان من نسل عدنان نزار فأعجب أنصاراً ومضر وقضاعة وريصة وإيلاد ومنازل هذه البطون الخمسة حول مكة في مبدأ أمرها ثم اضطرتهم الحالة للماشية الى التفرق في جزيرة العرب

قزحت قضاعة الى نجد وقرعت الى بطون كبيرة منها تيم اللات وقد نزحت الى البحرين . وتزيد ونزلت عبقر بأرض الجزيرة . وسليمة نزلت مسارح الشام وقلسطين . وأسلم نزلت الحمر شمال المدينة وقرعت في جهاته أخاذاها الاربع : عنده ونهد والحواتكة وجعنة . وريان بن حلوان نزحوا الى بادية الشام . وبلى أقامت في العقة . وبهرة وقد لحقت باليمن

ولقد قرعت من هذه البطون أخاذا كثيرة كانت أمهات لقبائل كثيرة مشهورة

وما زالت القبائل العدنانية على بداوتها. حتى ظهر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ونشر دين الاسلام في قومه

العرب بعد الإسلام

ظهر الاسلام في بلاد الحجاز وأخذ في الانتشار على عهد صاحب الرسالة فلم تأت السنة الحادية عشرة للهجرة حتى ملأ جزيرة العرب

وفي خلافة أبي بكر (١١ - ١٣ هـ) فتح العرب الحيرة والابار في العراق وكان تابعا للفرس ثم دومة الجندل في شمال جزيرة العرب ثم بعض بلاد الشام وكانت في أيدي الرومان

وفي خلافة عمر (١٣ - ٢٣ هـ) امتدت الفتوحات الاسلامية في العراق وفارس وسوريا والشام ومصر وبرقة والنوبة وأرمينية والقوقاز. ولما استقر أمر المسلمين في هذه البلاد أخذ عمر في تهوية ثغورها وتنظيم داخلتها ثم قسمها الى ولايات عين لكل منها واليا من أحسن الرجال. واليك بيان هذه الولايات :

١ مكة	٥ مصر
٢ الطائف	٦ دمشق
٣ الكوفة	٧ حصن
٤ البصرة	٨ البحرين

وفي خلافة عثمان (٢٣ - ٣٥ هـ) تم افتتاح أفريقية وقبرص وأقره ثم أعيد افتتاح أرمينية والقوقاز. وكانت أقسام المملكة في آخر أيامه

١ مكة	٥ الشام	٩ الكوفة	١٣ الشام	١٧ مصر
٢ الطائف	٦ قسرين	١٠ قرقسيا	١٤ همدان	
٣ صنعاء	٧ الاردن	١١ اذربيجان	١٥ الرى	
٤ البصرة	٨ فلسطين	١٢ حلوان	١٦ أصفهان	

وفي خلافة علي رضي الله عنه (٣٥ — ٤٠ هـ) لم يحصل شيء من الفتح نظراً للاضطراب السياسي الذي حدث في المملكة الإسلامية بسبب قتل عثمان وانهي ذلك بقتل علي وتنازل ابنه الحسن عن الخلافة للأمويين وأول من تولى منهم معاوية بن أبي سفيان وخلفه من أعقاب ١٤ خليفة في أثناء ٩١ سنة (٤١ — ١٣٢ هـ)

وفي عصرهم امتدت المملكة الإسلامية في الغرب إلى الأقيانوس الاطلسي وفي الشرق إلى نهر الهند (أندوس) وفي الشمال إلى أرمينية وأدخلوا بلاد الاندلس وغالب بلاد فرنسا في أملاكهم وفي الجنوب إلى شلالات النيل وحدود بلاد اليمن ثم قسموا ذلك إلى ولايات ولوا عليها عمالاً من صنائعهم ومن يلود بهم من العرب واليك هذه الأقسام^(١)

- | | | | |
|---|--|----|---------|
| ١ | السام وتقسم إلى أربعة أجناد | ٦ | المدينة |
| ٢ | الكوفة | ٧ | أفريقيا |
| ٣ | البصرة وتشمل فلوس وسجستان والبحرين وعمان | ٨ | مصر |
| ٤ | أرمينية | ٩ | اليمن |
| ٥ | مكة | ١٠ | خراسان |

وفي عهد مروان بن محمد آخر الأمويين انتقلت الخلافة الإسلامية إلى العباسيين (١٣٢ — ٦٥٦ هـ) وترتيب الولايات على هذه الصورة :

- | | | | |
|---|----------------------------------|---|--|
| ١ | الكوفة والسواد | ٥ | الاهواز (خوزستان وسوزيانا) |
| ٢ | البصرة ومهرجان قباد إلى كور دجله | ٦ | فلوس |
| | إلى البحرين فعمان | ٧ | خراسان |
| ٣ | الحجاز واليمامة | ٨ | الموصل |
| ٤ | اليمن | ٩ | الجزيرة (بين البحرين وأرمينية وأذربيجان) |

(١) اعتدنا في بيان أقسام المملكة الإسلامية مدة الأمويين والعباسيين تم في ترمع هذه المملكة في عهد العباسيين ما جاء في كتاب التمهيد الإسلامي ومجلة الهلال لسادة المؤرخ الشهير جودعي بك زبدان

١٠ الشام
١١ مصر وأفريقية
١٢ السند في حدود الهند
١٣ الاندلس

وقد اتسعت المملكة الاسلامية على عهد العباسيين وبلغت حدودها من الشمال الى أعلى تركستان في آسيا وجبال اليرنيه في شمال اسبانيا وفي الجنوب الى بحر العرب والاقياوس وصحراء أفريقية ومن الشرق الى بلاد السند والبنجاب من بلاد الهند ومن الغرب الى الاقياوس الاطلانطى فكانت مساحتها تزيد عن ضعف مساحة أوروبا ثم قسمت هذه المملكة الى ٤٤ عمالة تولى على كل منها عامل أو والٍ . واليك هذه العمالات :

١ السواد	١٢ همدان	٢٣ طبرستان	٣٤ طريق الفرات
٢ الاهواز	١٣ ماسبذان	٢٤ تكريت	٣٥ قنسرين والعوامص
٣ فارس	١٤ مهرجان قزق	٢٥ شهرزور	٣٦ حمص
٤ كرمان	١٥ الايضارين	٢٦ الصامغان	٣٧ دمشق
٥ مكران	١٦ قم وقطان	٢٧ الموصل	٣٨ الاردن
٦ أصبهان	١٧ أذربيجان	٢٨ ديار ريعة	٣٩ فلسطين
٧ سجستان	١٨ الري	٢٩ أوزن ومياظرفين	٤٠ مصر
٨ خراسان	١٩ قزوین	٣٠ طرون	٤١ الحرمين
٩ حلوان	٢٠ زنجان	٣١ أرمينية	٤٢ النين
١٠ الكوفة	٢١ قومن	٣٢ آمد	٤٣ الحيامة والبحرين
١١ الموصل	٢٢ جرجان	٣٣ ديلر مضر	٤٤ عمان

ثم أخذت هذه الدولة في الانقسام والتفرع وأول فرع نشب منها بقى في الاندلس بلسبانيا وذلك أن أحد أمراء بنى أمية واسمه عبد الرحمن فر الى اسبانيا وتلدى بنفسه ملكاً قبلت دعوته . وأسس دولة عرفت بدولة الامويين في الاندلس سنة ١٣٨ هـ

قاعدتها قرطبة وحكم من هذه الدولة بضعة عشر ملكاً في أثناء ٢٨٤ سنة (١٣٨ — ٥٤٢٢)

وبعد ٣٠ سنة من تأسيس دولة الاندلس ظهرت دولة الادارسة في مراكش وم يتسبون الى الامام على . ثم استقل الاغلبة فاستولوا على ما بقى من بلاد المغرب فلم تات سنة ١٨٤ هـ حتى خرجت بلاد المغرب من أيدي الباسيين . وبعد ثمانين سنة أخرى خرجت مصر أيضاً من حوزتهم على يد أحمد بن طولون وكلّف قد أرسله العباسيون والياً عليها فاستقل بأحكامها سنة ٢٦٤ هـ ولكن دولته لم تدم طويلاً فبادت مصر الى حوزة بني العباس . ثم دخلت في سلطة الاخشيديين سنة ٣٢٣ هـ . وم كالطولونيين أشبه بالامراء منهم بالسلطين أو الخلفاء

هذا ما تم لدولة العباسيين في الغرب

أما في الشرق فكان حظها اكثر تماساً حيث خرج منها فروع كثيرة واليك أم الفروع الفارسية أى التي نشأت ببلاد فارس :

- المولة الطاهرية بخراسان ٢٠٥ — ٢٥٩ هـ
- الصفارية بفارس ٢٥٤ — ٢٩٠ هـ
- السامانية بآ وراء النهر ٢٦١ — ٢٨٩ هـ
- الساجية بأذربيجان ٢٦٦ — ٢٩٨ هـ
- الزيلورية بمجران ٣١٦ — ٤٣٤ هـ

ولكن تلك الامارات لم تتمك طويلاً حتى ظمت دولة آل بويه وهى اكبر دولة فارسية شيعية ظهرت في الشرق في عهد الدولة العباسية . وحكم آل بويه من سنة ٣٢٠ الى سنة ٤٤٧ هـ

ولما قويت شوكة الاراك في الدولة العباسية وهابهم الخلفاء طمع بعضهم في الولايات كما طمع الفرس فاستولوا بها . وهاك فروعها في الشرق خلاف الطولونية والاشيدية الذين تكونوا في الغرب :

الدولة الابليكية بتركستان ٣٣٠ — ٥٦٠ هـ

د النزوية بأفغانستان والمند ٣٥١ — ٥٨٢ هـ

وفي أواسط القرن الخامس ظهرت الدولة التركية الكبرى وتعرف بالدولة السلجوقية
فلما شئت الدولة العباسية وجعلتها مملكة واحدة فتحكمها تحت رعاية العباسيين
ومؤسس الدولة السلجوقية سلجوق بن يكلك أمير تركي كان في خدمة بعض
خانات تركستان وعلم باختلال الدولة العباسية فطعم بها وعلم أيضاً أنه لا يبلغ ذلك وهو
على غير دين الاسلام فسلم هو وقبيلته وسائر جنده وعصبيته دفعة واحدة ونهض بجميع
هؤلاء من تركستان وساروا غرباً واكنسحوا للمملكة العباسية وامتد سلطانهم من
أفغانستان الى البحر الايض.

وقد عاصرت هذه الدولة الدولة الفاطمية بمصر والمغرب ودولة بني أمية في الاندلس
فكان العالم الاسلامي تنازره ثلاث دول
والسلاجقة دول تفرعت من أصل واحد يمتاز بعضها عن بعض بأما كن حكمها .
واليك أهمها :

السلاجقة العظام حكموا من ٤٢٩ — ٥٥٢ هـ

سلاجقة كرمان د د ٤٣٣ — ٥٨٣ هـ

د سوريا د د ٤٨٢ — ٥١١ هـ

د العراق وكردستان د د ٥١١ — ٥٩٠ هـ

د بلاد الروم (آسيا الصغرى) د د ٤٧٠ — ٧٠٠ هـ

وكان السلاجقة في أيام سلطتهم يولون الاعمال أو الولايات الى قواد من ممالكهم
يسمونهم الأتابكة

فستقل الأتابكة بولاياتهم شيئاً فشيئاً حتى اقتسموا المملكة السلجوقية فيما بينهم
الا الفرع الرومي في آسيا الصغرى فانه ظل في حوزة السلجوقيين حتى أتى العثمانيون في
أواخر القرن السابع

واليك قرع المملكة السلجوقية الى ممالكهم الأتابكة وغيرهم

- الدولة البورية في دمشق من ٤٩٧ — ٥٤٩
 » الزنكية » الجزيرة والثام » ٥٢١ — ٦٤٨
 » البكيجينية » اربلا وغيرها » ٥٣٩ — ٦٣٥
 » الارقية » ديلربكر وماردين » ٤٩٥ — ٧١٢
 » دولة الشاهات » أرمينية » ٤٩٣ — ٦٥٤
 » أتابكة اذريجان » اذريجان » ٥٣١ — ٦٢٢
 » الدولة السلقرية » طرس » ٥٤٣ — ٦٨٦
 » المزارسية » لورستان » ٥٤٣ — ٧٤٥
 » الخوارزمية » خوارزم » ٤٧٥ — ٦٢٨
 » القطلنية » كرمان » ٦١٩ — ٧٥٣

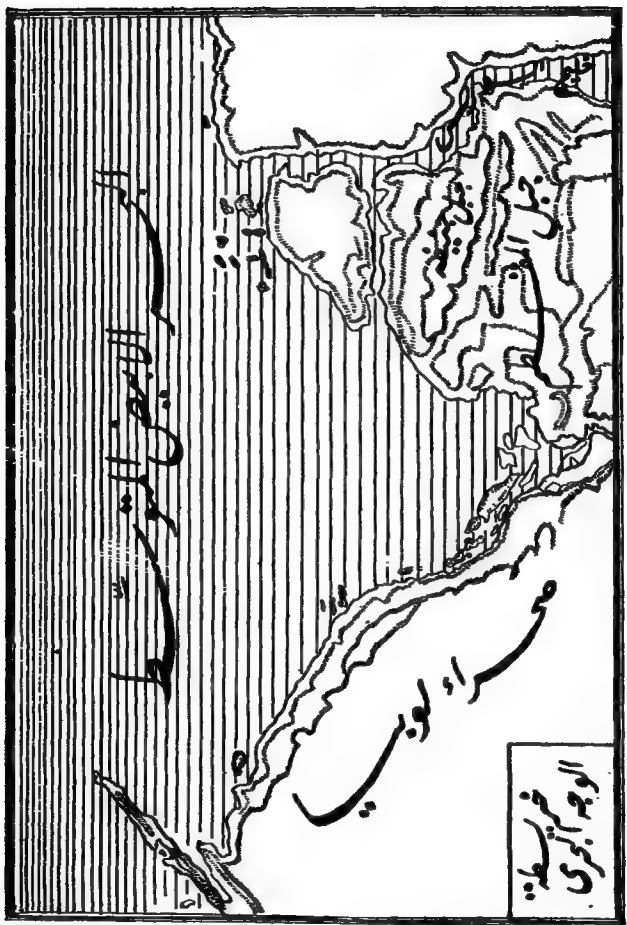
وما زالت هذه الممالك في حوزة الأتابكة وغيرهم من ممالك السلاجقة وقوادها حتى جاء المغول فاكسحوها كلها واستولوا عليها
 أما الفرع السلجوقي الذي ظل سائداً دون سائر الفروع فهو سلاجقة آسيا الصغرى
 وهي بلاد الروم في اصطلاح تلك الايام
 على أن مملكتهم تفرعت الى عدة فروع يحكم كل منها عائلة سلجوقية . وهاك
 أسماءها مع أسماء العائلات :

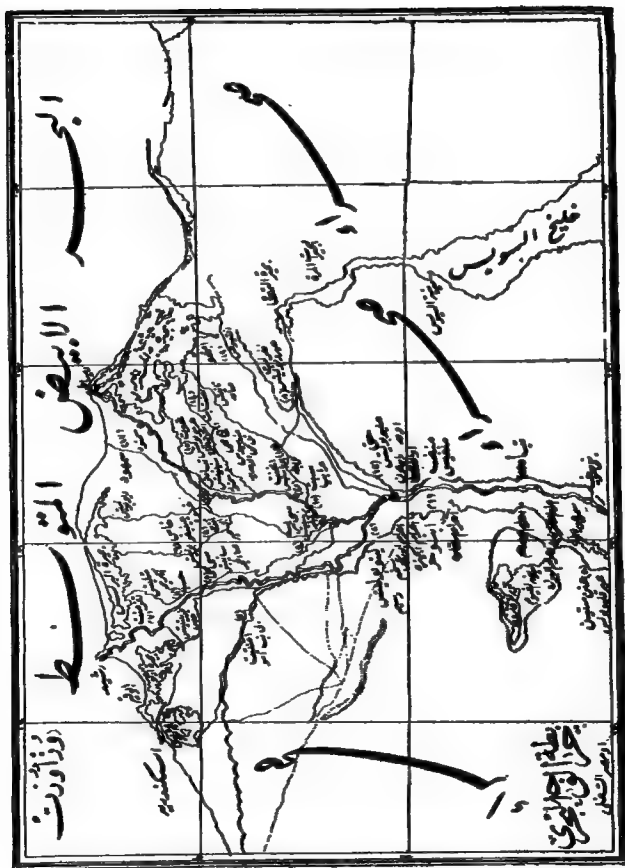
ليديا	آل سروخان وايدين	ميسيا	آل كراسى
كاريا	» متشا	يسيديا	» حيد
بلاغونيا	» قزل أحمدلي	فريجيا	» كرمان
ليكونيا	» قرمان	ليسيا	» تاهه

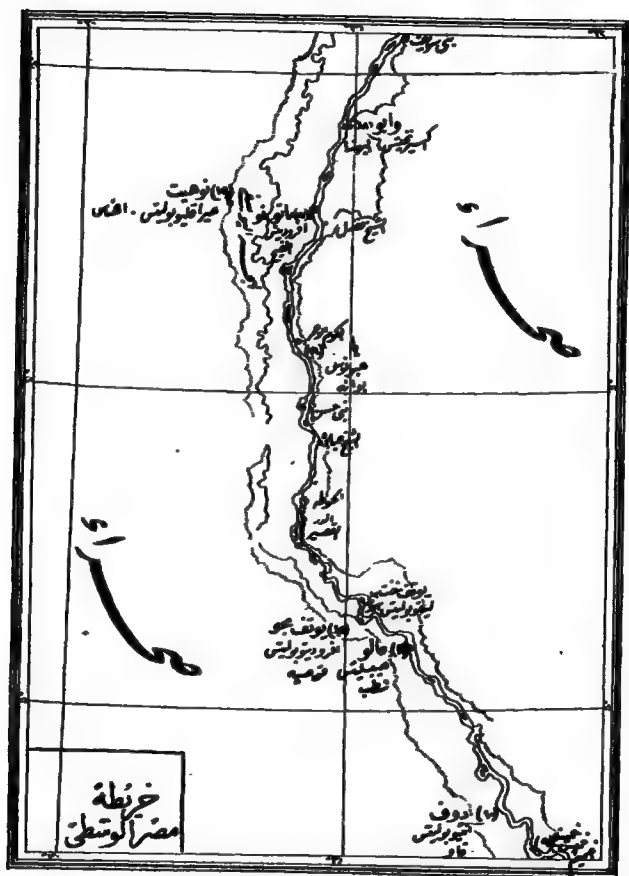
فما أنى العثمانيون استولوا عليها وأنشأوا الدولة العثمانية في أوائل القرن الثامن للهجرة

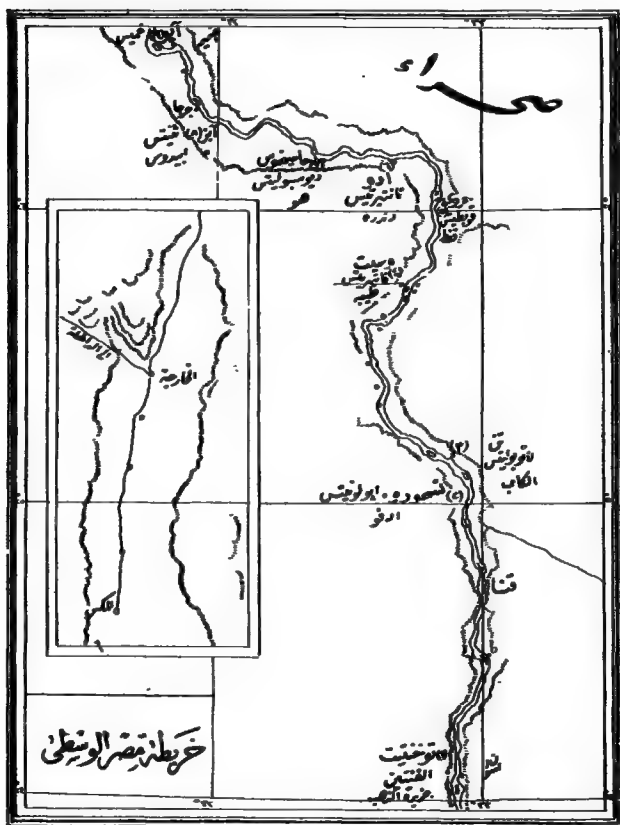
الوجه البكرى
خمس عشرة

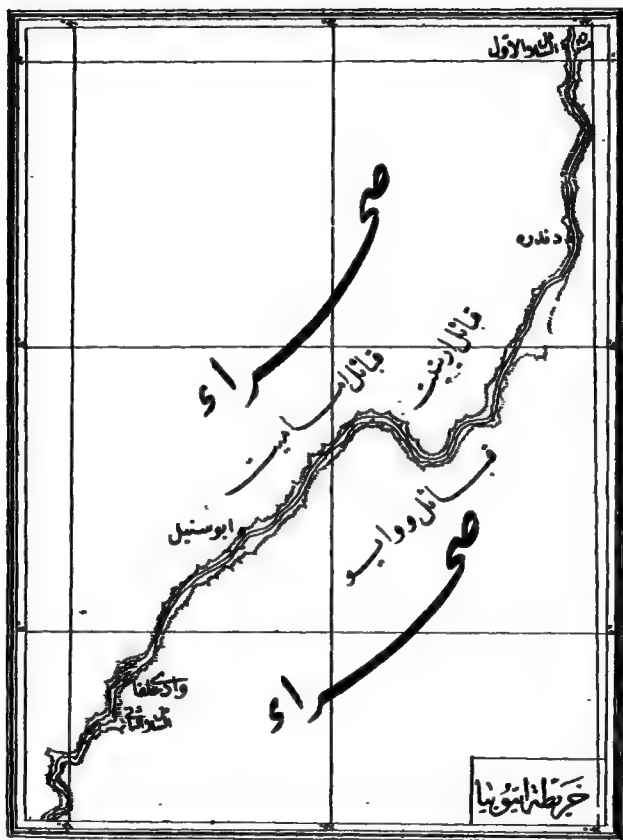
البحر الأبيض المتوسط

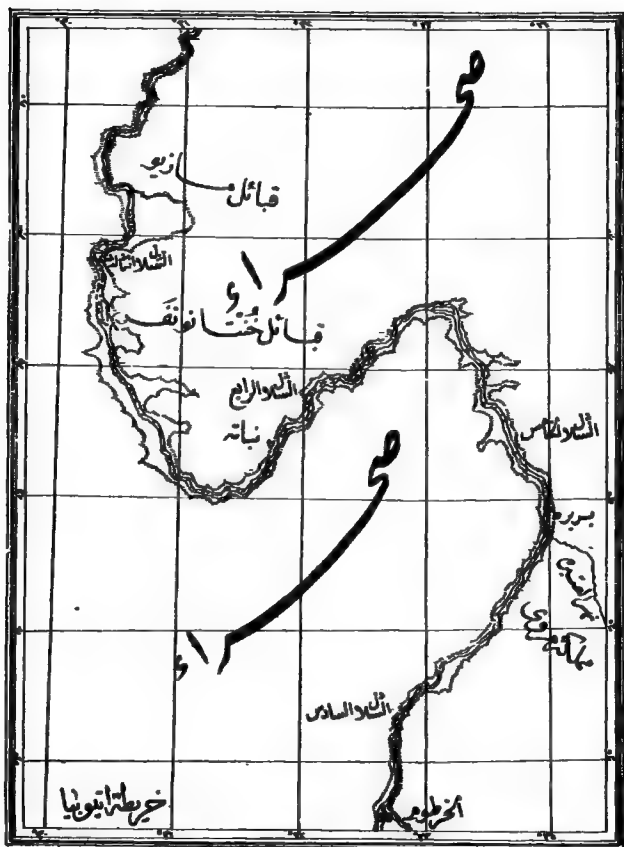














بلاذالغونان



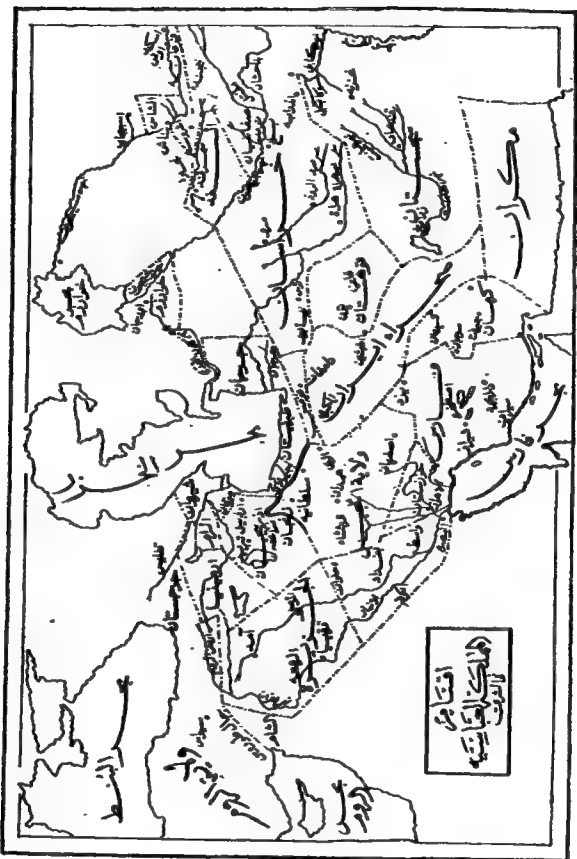






خريطة الكركين وقبائلهم





4

Bibliotheca Alexandrina



0378641